شعاع النور

العدد 42 من 20 تموز حتى 20 آب 2010

خفايا الفتنة والقيادة الملهمة

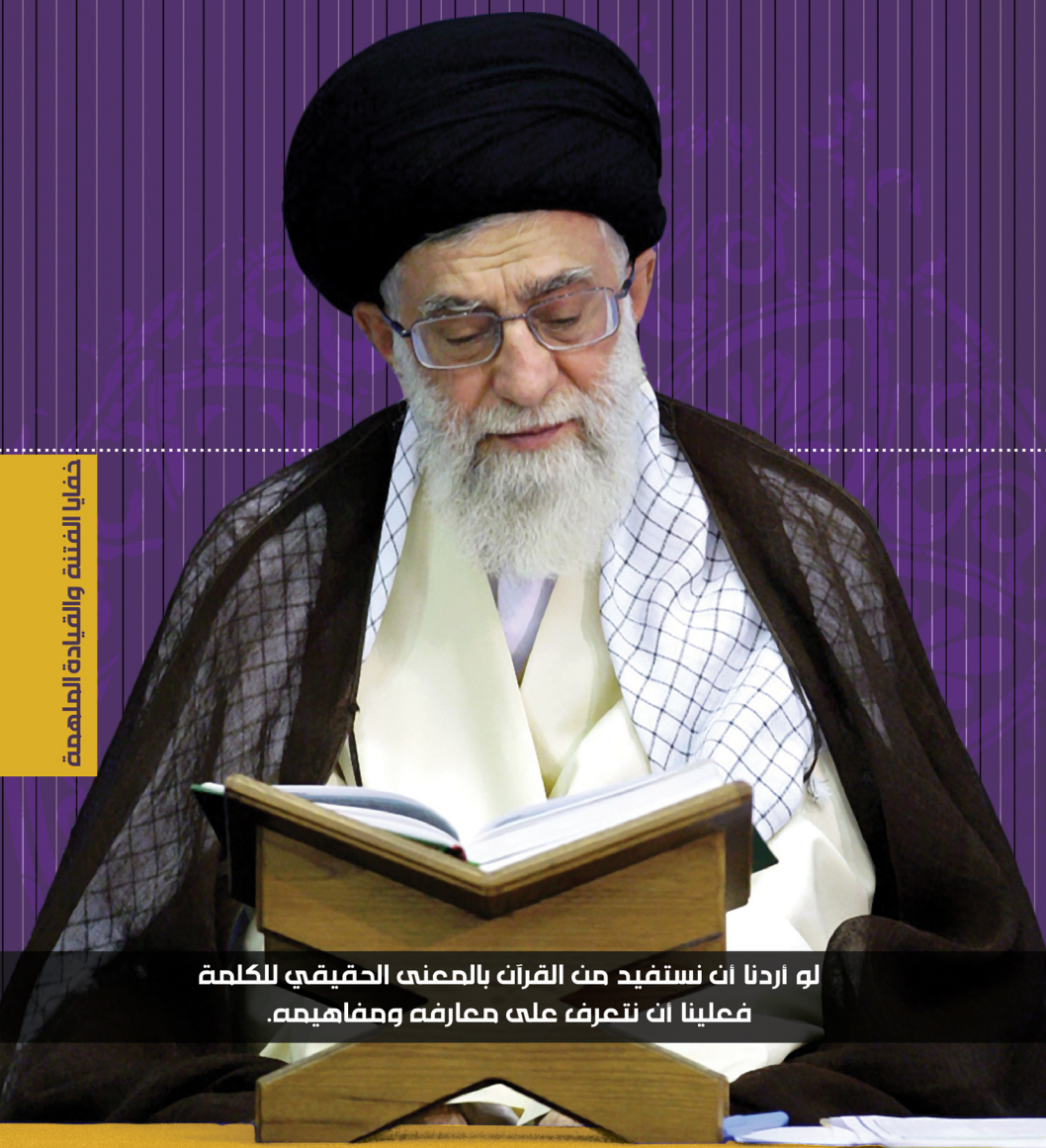

لو أردنا أن نستفيد من القرآن بالمعنى الحقيقي للكلمة
فعلينا أن نتعرف على معارفه ومفاهيمه.

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد 42 صب 20 تموز حتى 20 آب 2010

العدد: الثاني و الأربعون 42
إعداد: **مركز نون للتأليف والترجمة**
التاريخ: من 20 تموز حتى 20 آب 2010

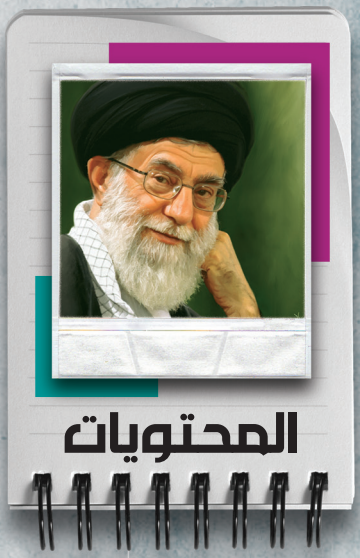

المحتويات

خطاب القائد

كلمته في ضيافة الأنس القرآنية في اليوم الأول من شهر رمضان 12

2010/08/12

كلمته عند لقاء العاملين في الدولة 20

7 رمضان 1431

الإمام الخامنئي يستقبل رئيسي جمهورية طاجيكستان وأفغانستان 44

2010/08/05

الإمام الخامنئي يستقبل رئيس جمهورية غينيا بيساو 48

2010/08/10

بيان الإمام الخامنئي لمرور سبعة أيام على حدث زاهدان 52

2010/07/21

في ضيافة الله 56

الثقلان 60

القائد يكشف الأعداء 62

مسؤولياتنا يحددها القائد 70

مع الإمام الخميني 76

طيب الذاكرة 78

في بستان الآثار العلمية 80

جديد إستفتاءات القائد 82

خفايا الفتنة والقيادة الملهمة 86
كيف تكشف الاحداث الخطرة حكمة القائد المفدى

القائد و الكتاب، علاقة وطيدة 99
الدكتور حداد عادل

الطود الشامخ

في شهر الله المليء بالمناسبات والذكرى، ونحن نعيش مع مصيبة الإسلام بشهادة أمير المؤمنين عليه السلام ونفتقد حضوره في العالمين، تطالعنا شخصية حفيده القائد لتعيد إلينا بعض معاني تلك الشخصية العظيمة. لا من خلال الكلمات والتصريحات، بل من خلال المواقف الشجاعة والراسخة. فتكون بهذا أفضل ما يذكّرنا بما نحن بأمس الحاجة إليه.

تتكالب القوى الناهبة وتتسلّط فتستبيح الحق والعدل في كل العالم، ولا يقف بوجهها إلا سليل البطولة والإباء والشجاعة والفداء وهو يبعث فينا عزيمة المواجهة المقبلة مستلهماً ومستفيضاً من جدّه علي عليه السلام.

ها هي أمريكا التي تسعى لتغطية كل أنواع فشلها في السياسة والعسكر والإقتصاد والإدارة مكشوفة مفضوحة بفضل الكلمات النورانية لقائدنا المفدى. فهي عاجزة ضعيفة حائرة ذليلة وفي طور الإنهيار وتسلك سبيل العجز والانحدار.

وفي شهر الله الذي هو ربيع القرآن أوضح قائدنا العظيم طريقاً تفتح الحياة المعنوية بإحياء معاني القرآن في القلوب، وأرشدنا

إلى كيفية النهل من نبعه الفوار اللامتناهي. فرسم بذلك منهجاً تعليمياً ينبغي أن يكون مرشداً عاماً لكل واضعي البرامج والمناهج القرآنية.
فالحمد لله الذي منّ علينا به معلّما ودليلاً وجعلنا في هذا الشهر المبارك خير أنصار وأتباع، نهتم بكلماته وإرشاداته وننشر تعاليمه وأفكاره ليكون كالشمس الساطعة تضيء دروب الحياة.

تلتزم مشكاة النور بالمتابعة اليومية والمستمرة لحركة القائد الإمام فتسارع إلى تعريب ما ينشره موقعه الرسمي، وتتلقّف ما ينشر لأول مرة وإن كان نشاطاً أو كلمة مرت عليها السنون. كما نلتزم بنشر الصور المتجدّدة إلا في موارد نادرة. فلا نأخذ من الإرشيف، كما أننا لا نضع صورة لكلمة أو خطبة من خطبة أخرى أو كلمة. كل هذا حتى تكون إطلالة القائد وتجدّده نصب أعينكم أيها الأعزاء.

والسلام

05/08/2010

الإمام الخامنئي يستقبل رئيسي
جمهورية طاجيكستان وافغانستان

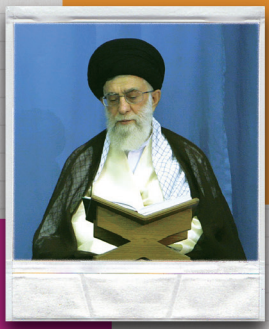

13/ 8 / 2010

كلمته في ضيافة الانس القرانية
في اليوم الاول من شهر رمضان

7 رمضان 1431

كلمته عند لقاء العاملين
في الدولة

21/07/2010

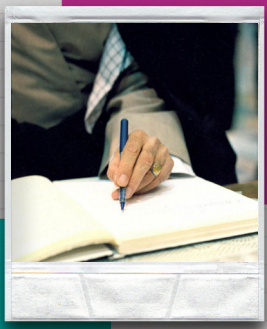

بيان الإمام الخامنئي لمرور سبعة
أيام على حدث زاهدان

10/08/2010

الإمام الخامنئي يستقبل
رئيس جمهورية غينيا بيساو

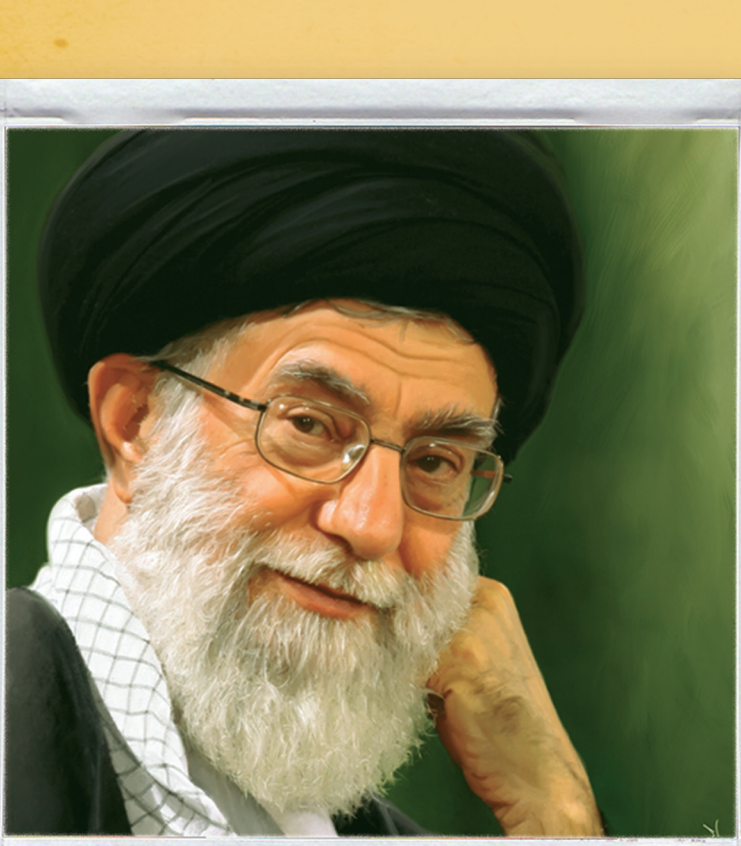

خطاب القائد

كلمته في ضيافة الأنس القرآنية في
اليوم الأول من شهر رمضان

2010 / 8 /13

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن شاكرون لله تعالى على توفيقه بأن أطال من عمرنا بفضله ولطفه لكي نتمكن مرّة أخرى من المشاركة في هذه الجلسة ـ التي هي جلسة شديدة العذوبة والتأثير والفائدة ـ وأن نستفيد من تلاوة الآيات القرآنية الكريمة بواسطة قرائنا الأعزاء. وهذا العبد يعدّ هذه النعمة الكبرى ـ التي هي في الواقع نعمة التنامي المضطرد لمحبة القرآن في مجتمعنا ـ نعمة لعله لا يوجد ما يعدلها.

كان اجتماعنا اليوم اجتماعاً ممتازاً؛ فالقرّاء المحترمون، سواءً منهم أساتذة القراءة الذين تفضّل بعضهم اليوم بالتلاوة، أو الشباب الأعزاء الذين دخلوا في هذا الوادي تشعرنا بأن إستعداداتهم الجيدة وأصواتهم الحسنة وميولهم الجيدة تبشّر بمستقبل أفضل للبلد. و أن الله تعالى قد أعطانا هذه النعمة.

﴿وَلكِنَّ اللّٰهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإيمانَ وَزَيَّنَهُ في قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ﴾ الحجرات: ٧ فإنها لنعمةٌ عظيمةٌ بأن يجعل الله الإيمان بلوازمه محبوباً لدى شعبنا ويزيّنه في قلوبنا.

لو أردنا أن نستفيد من القرآن بالمعنى الحقيقي للكلمة فعلينا أن نتعرف على معارفه ومفاهيمه. فهنا تكون التلاوة والحفظ والأنس بالقرآن لمساعدتنا في هذا المجال. ولو لم يكن موضوع دراسة القرآن لما تمت توصيتنا بهذا المستوى بتلاوته. فعلينا أن نلتفت إلى أن الهدف ليس إيجاد هذه الأمواج الصوتية وبثها في الأجواء. فليس هذا هو الهدف. كما أنه ليس الهدف أن نلتذّ بالصوت الحسن لمن يقرأ القرآن بلحن جميل مثلما يحدث عند إنشاد الشعر. فهذه جميعاً مقدّمات لفهم معارف القرآن: التلاوة، وما يشيع التلاوة في المجتمع كالصوت الحسن واللحن الجيّد وما يُعدّ من عناصر ترويج التلاوة في المجتمع وترغيب النفوس بها.

ولفهم معارف القرآن درجات. أوّلها ما يحصل من التأمل في ألفاظ القرآن وترجمته. وعندما نقول «المعارف القرآنية» فلا يعني أن هناك أبواباً مغلقة ومشفّرة لا يمكن لأحد أن يصل إليها. هناك معارف عالية لا يمكن لأيدي أمثالنا أن تصل إليها، ولكن هناك الكثير من المعارف يمكن لنا ـ نحن الأشخاص العاديين ـ أن نفهمها ونستفيد منها بشرط أن نتوجّه إلى هذا الكلام وهذا البيان. وفي هذا المجال آيات قرآنية كريمة كثيرة؛ وهي تمثّل دروس حياتنا. منها على سبيل المثال هذه الآية الشريفة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّه يَدُ اللَّه فَوْقَ أَيْديهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسه وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّه فَسَيُؤْتيه أَجْراً عَظيما﴾الفتح:١٠ : فهذا درسٌ واضحٌ لحياتنا . ﴿مَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسه﴾الفتح: ١٠ : إذا نقضتم أو نكثتم بالعهد الذي أبرمتموه مع النبي والإسلام ونقضتم البيعة التي مع الله فإنكم تكونون بذلك قد عملتم خلاف مصلحتكم، ﴿مَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسه﴾: فنقض البيعة مع الله والرسولﷺ تنقلب علينا ولا تؤثر في الله ورسوله أو تضرهما شيئاً.

﴿وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّه فَسَيُؤْتيه أَجْراً عَظيماً﴾الفتح: ١٠ ، أما إذا وفينا بهذا العهد الذي عاهدنا عليه الله والنبي نكون قد عملنا لمصلحتنا وسوف ننال ثواباً عظيماً من الله المتعال. وهذا الثواب لم يُذكر أنه في الآخرة أو في الجنة وإن كان قسمه الأعظم

بالطبع في الآخرة، ولكن هذا الثواب هو في الدنيا أيضاً. ففي الدنيا سوف ننال هذا الأجر. وهذه الآيات من سورة الأحزاب المباركة التي تلاها علينا أحد الإخوة أو لعلّه مجموعة من الإخوة: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْديلا، لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقينَ بِصِدْقِهِم ﴾ الأحزاب: ٢٣ - ٢٤

هذا الصدق هو هذا: صدقوا ما عاهدوا الله عليه، أي أنهم التزموا بصدق بالعهد الذي عاهدوا الله عليه والوعد والميثاق الذي أبرموه مع الله والتزموا به ولم تحرفهم عنه مصاعب الحياة وزخارف الشهوات الدنيوية. ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقينَ بِصِدْقِهِم﴾ وبسبب هذا الصدق والإلتزام بهذا الوعد والعهد الإلهي فإن الله سيجزيهم. فهذه معارف يمكن فهمها بمراجعة ظاهر القرآن. وإن كان وراءها معارف أسمى وأعلى بوجه مسلّم. ومما يمكن للخواص وعباد الله الصالحين أن يفهموه ومما لا تناله أفهامنا إلا عبرهم. فمن المسلّم وجود مثل هذه الأمور حيث ذُكر أن للقرآن بطونا. يوجد العديد من الروايات التي تذكر أن للقرآن ظاهراً وباطناً وأسراراً وأعماقاً؛ كالبحر الذي له ظاهرٌ وهو ما نسميه بالماء أو البحر، ولكن لا ينحصر الأمر بظاهره فله أعماق وفي أعماقه حقائق وأشياء؛ فهذا من المسلّمات. ولكن يمكننا أن نستفيد أيضاً من هذا الظاهر. لكن بأي شرطٍ؟ بشرط الدقة والتأمل.

إن ما ذكرناه مكرراً ـ لعدّة سنوات ونحن نذكره ولحسن الحظ أثمر حيث يرى المرء أثره ـ نذكره مرّة أخرى هنا: أنتم الذين تتلون هذه الآية تعرّفوا على معناها بوجهٍ صحيح. ذاك المعنى الذي يمكن للعارف بالعربية أن يفهمه. وإذا

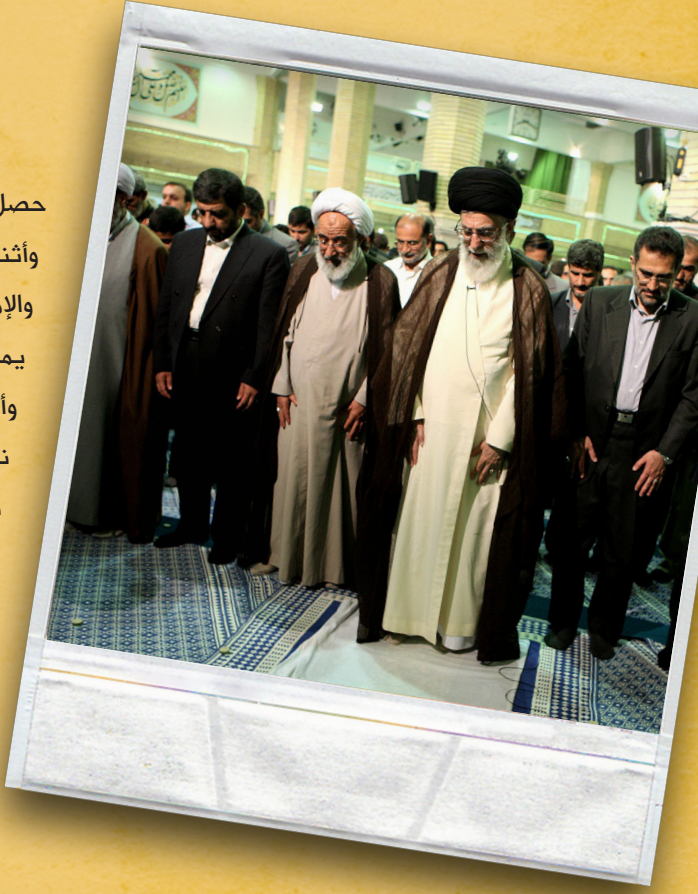

حصل هذا الفهم فحينئذ وأثناء التلاوة يعطي المجال والإمكانية للتدبّر. أي أنه يمكن للمرء حينها أن يتدبّر. وأنا أقول لكم أننا عندما نعرف معنى الآية، فإن نفس هذا الفهم لمعناها سيوجّه لحن من يمتلك الصوت واللحن والتلاوة. إذا كنا نعرف ماذا نقرأ، فلا يلزم عندها أن نتطلع إلى فلان القارئ المشهور مثلاً عندما يقرأ هذه الآية لنرى متى يخفض ومتى يرفع ومتى يرقق ومتى يشدّد. كلا، فلا لزوم لمثل هذا. إذا فهمنا المعنى فإنّ نفس هذا المعنى سوف يهدي صوت من يمتلك صوتاً مناسباً قابلاً للّحن والتناغم. فمثل هذا سيمنحنا لحناً كما يحصل في الحوارات العادية، فأنتم عندما تتحدثون في العادة ينخفض صوتكم أحياناً ويرتفع ويهدأ ويشتد ويتقطع ويتمركز. ولا يكون هناك أي نوتة معدة مسبقاً وإنما يكون ذلك طبق أحاسيسكم وغريزتكم، فلو فهمتم معنى الآية القرآنية هكذا فإن نفس هذه الغريزة سوف تعينكم على الأداء، وأين ينبغي أن تقرأوا بتمهّل وأين تقفون ومتى توصلون ومتى تبدأون. فالتمكن من الآيات القرآنية يعطي الإنسان هذا الفن. ولا شك بأن هناك من يفهم آيات القرآن لأنهم عرب ويعلمون معنى الآية جيداً. فهم عرب، ولكن المرء يرى

كأنهم لا يقرأون بالإلتفات إلى المعنى. ومن القرّاء... المعروفين هناك من يقرأ كأنه كلّف بنصٍّ عليه قراءته من أوله إلى آخره دون أن يكون بقصد تفهيم المخاطب. هذا ما يشاهده المرء في بعض القرّاء ولكن البعض غير ذلك. فإن قراءتهم وتلاوتهم تشبه مخاطبة الغير؛ ويجب أن تكون تلاوتكم كذلك.

وللأسف، فإن أكثر شعبنا قلما يستفيدون بشكل مباشر من ألفاظ الآيات القرآنية الكريمة. فأكثرهم لا يعرفون العربية. وهذا يُعدّ حرماناً؛ ولهذا تم فرض تعلّم

اللغة العربية التي هي لغة القرآن في قوانيننا كل ذلك لأجل هذا الأمر. فلو أردنا في الحقيقة أن نفهم معاني القرآن، فيمكن للأشخاص العاديين الذين لا يعرفون العربية مراجعة التفاسير أو الترجمات. ولحسن الحظ يوجد اليوم ترجمات جيّدة، ففي بلدنا هناك أشخاص بذلوا جهوداً لتقديم ترجمات جيدة. وعلى أي حال فإنني أوصيكم أيها الإخوة الأعزاء الذين تتلون القرآن بصوت حسن أن تلتفوا إلى هذه النقطة: وهي أن تقرأوا القرآن بالتوجه إلى المعنى، فاقرأوه بطريقة وكأنكم تخاطبون في المقابل شخصاً بواسطة لغة القرآن. ولو حصل ذلك، فإنكم حينها ستنتفعون بقراءتكم وينتفع الناس بالإستماع إلى القرآن وسماع تلاوتكم.

أملنا إن شاء الله أن يوسع الله تعالى يوماً بعد يوم دائرة فهم القرآن والإستفاضة منه وفهم معارفه بين شعبنا وأمتنا ويجعلنا من المحظوظين أكثر من الحظوظ والبركات القرآنية.

وإنني أوصي بهذا حتماً وهو أن يعمل أصدقاؤنا القرّاء على ترجمة القرآن بحيث يصبح لهم في الواقع تسلّط على الترجمة ولا شك بأن حفظ القرآن في هذا المجال مهمٌ جداً. وإن شاء الله توفقون وتؤيدون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- ترجمات القرآن: يوجد العديد من ترجمات القرآن باللغة الفارسية منها: ترجمة المشكيني، مصباح زاده، ياسرى، ترجمة الطبري، كشف الأسرار...
- التلاوة: هي قراءة وفق تتبع ونظم.

كلمته عند لقاء العاملين في الدولة

7 رمضان 1431 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا أبي القاسم محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين ولا سيما بقية الله في الأرضين.

في الأدعية سواءً في الصحيفة السجادية المباركة أو في غيرها من الأدعية المأثورة حول شهر رمضان ذُكرت صفات لهذا الشهر تدعو كل واحدة منها للتأمل والتدبر: «شهر التوبة والإنابة" ـ وسوف أتعرّض للتوبة والإنابة بعد عدة جمل ـ «شهر الإسلام». الذي ورد في دعاء الصحيفة السجادية المباركة. المراد من الإسلام هو ما جاء في الآية الشريفة ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى﴾ لقمان: ٢٢ إسلام الوجه لله يعني تسليم القلب والروح والخضوع لإرادة الله وحكمه وشريعته. «شهر الطهور». والطهور إما بمعنى المطهِّر ـ أي ذلك الشهر الذي يوجد فيه عنصر التطهير الذي يعطي للإنسان الطهارة ـ وإما أن يكون بصورة المصدر، أي شهر الطهارة من القذارات والملوثات. «شهر التمحيص». التمحيص يعني التخليص، فالمعدن القيّم كالذهب الممتزج بالمعادن الرخيصة عندما يوضع في الفرن فهو بذلك يمحّص. فالتمحيص هو تخليص الذات الإنسانية الطاهرة من الشوائب والقذارات. كانت هذه خصوصيات ذُكرت بشأن هذا الشهر.

ويبدو للمرء **أن لشهر رمضان بالنسبة لأيام وأشهرالسنة حكم أوقات الصلاة بالنسبة لليل والنهار.** فكما أن الشريعة الإلهية المقدسة قد جعلت لنا نحن المأسورين والمحدودين بعالم المادة، فرصاً هي أوقات الصلاة ـ الصبح، الظهر، العصر، المغرب، العشاء ـ تشبه المنبه، وهي لأجل الإختلاء بالنفس من أجل إيجاد النورانية في القلب وفي النفس، فأوقات الصلاة في الليل والنهار جُعلت

لنا لكي لا نستغرق، بل لنتحرر من أسر المادة للحظةٍ ونتنفس الصعداء قليلا، ونقبل على المعنويات ولا نبقى مستغرقين في المادة بشكل كامل ـ يبدو أن لشهر رمضان بالنسبة لأيام السنة مثل هذه الوضعية؛ حيث تتنفس فيه الروح الإنسانية **والروح الملكوتي للإنسان؛ فرصةً تنعتق فيها هذه النفس وبهذه الرياضة الطويلة الممتدة لشهر كامل من العوامل المادية التي تحيط بنا وتدرك نجاتها وتتنفّس وتكتشف النورانية.** فالشارع المقدّس قد جعل شهر رمضان لأجل هذا. إنها فرصةٌ.

ومن بين الخصوصيات المذكورة ـ وهي جميعاً ولا شك مهمة ـ ما يلفت نظر هذا العبد ويمكن أن يُعرض بيننا نحن المسؤولين في هذا البلد هوأن شهر رمضان شهر التوبة والإنابة. فالتوبة هي الرجوع عن طريق الخطأ، من ارتكاب الخطأ، من التفكير الخاطئ. الإنابة تعني الرجوع إلى الله. فهذه التوبة والإنابة تتضمن بشكل طبيعي معنىً في ذاتها. فعندما نقول أننا تراجعنا عن طريق الخطأ فهذا يعني أننا حدّدنا نقطة الخطأ والطريق الخاطئ؛ فهذا مهمّ جداً. فنحن الذين نتحرك غالباً ما نغفل عن أفعالنا وأخطائنا وتقصيرنا؛ ولا نلتفت إلى المشكلات الموجودة في عملنا. ونحن هي أعم من الذات الشخصية والذات الجماعية؛ شعبنا، حزبنا، تيارنا، جناحنا. فكل ما يرتبط بذات الإنسان غالباً ما يغفل هذا الإنسان عن عيوبه،

لهذا نحتاج إلى الآخرين ليذكروا لنا عيوبنا. ولو فهمنا ذلك بأنفسنا وأصلحنا فلا يصل الأمر إلى الآخرين، ولن نحتاج إليهم ليقولوه لنا. فما ذُكر حول التوبة والإنابة يحتاج إلى خطوة أولى وهو أن نلتفت إلى عيوب العمل وندرك أين يوجد الإشكال فيه؛ أين يكمن خطأنا وذنبنا وتقصيرنا. فليبدأ كل واحد من نفسه ليصل فيما بعد إلى الدائرة الجماعية الأوسع. بداية الأمر في أن يحاسب كل واحد نفسه ليرى أين أخطأ؛ فهذه وظيفة الجميع. بدءاً منا نحن الأشخاص العاديين المبتلين كثيراً بالتقصير والخطأ والمعصية في العمل، ومروراً بالأشخاص البارزين، ووصولاً إلى عباد الله الصالحين، بل حتى إلى أولياء الله، فهم أيضاً كذلك يحتاجون إلى الإستغفار وإلى التوبة، وهناك روايةٌ نقلها الشيعة والسنة عن نبي الإسلام المكرّم حيث يذكر: «إنه ليغان على قلبي»؛ فقلبي يعتليه الغبار ويظلله ضباب. «يغان»، «غين» بمعنى «الغيم»؛ كما يحصل عندما يظلّل السحاب الشمس أو القمر، حيث يحول دون سطوعهما. قوله: «ليغان على قلبي» أي أنه أحياناً يحصل لقلبي تلك الحالة من الغشاوة والضباب «وإنني لأستغفر الله كل يوم سبعين مرة». فهذه الجملة يذكرها الرسول ﷺ وهو صاحب الروح الملكوتية والذات الطاهرة. وفي روايةٍ أخرى ـ نُقلت بطرقنا ـ «كان رسول الله ﷺ يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة». وهنا ذُكر لفظ التوبة. وعن الإمام الصادق عليه السلام رُوي أن النبي كان يتوب كل يوم سبعين مرة. «من غير ذنبٍ». فالنبي كما تعلمون معصوم،

فمن أي شيء يتوب؟ يقول المرحوم الفيض رحمة الله عليه: «أن ذنوب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ليست كذنوبنا بل إنما هي ترك دوام الذكر والإشتغال بالمباحات». فمن الممكن أن تعرض الغفلة على النبي والولي للحظةٍ في الزقاق والسوق والحياة اليومية؛ ذلك الشيء الذي يشكّل غالب أوقاتنا. يمكن أن يعرض له للحظة فينشغل بأمرٍ مباح؛ وهو ما يستوجب الإستغفار للنبي. لهذا فما ذكرناه لا يختص بنا بل يشمل الجميع.

حسناً، إن هذا هو تكليف أوجب على العاملين. **فبالنسبة لي ولكم نحن الذين نتحمل المسؤوليات في قطاعات العمل الحكومي أو لدينا نفوذ في بعض الدوائر الإجتماعية الخاصة إن تكليفنا فيما يتعلق بالإستغفار والتوبة إلى الله والإنابة إلى الله أشد ثقلاً**؛ وعلينا أن نكون مراقبين جداً، فأحياناً قد تحصل مخالفة ضمن المجموعة العاملة عندي أو عندكم؛ فإذا تعلّقت هذه المخالفة بنحوٍ ما بنا، نكون مسؤولين. كأن نقصّر في الإبلاغ عنها، أو نقصّر في اختيار هذا الشخص، أو نقصّر في التعامل مع هذه المخالفة، وهو ما يؤدي إلى وقوع هذه المخالفة. ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ﴾ التحريم: ٦.

وبالنتيجة، فإن علينا أن نراقب أنفسنا في شهر رمضان مهما أمكن، ونصلح سلوكياتنا وأفكارنا وأقوالنا وأعمالنا؛ ونفتّش عن الإشكالات الموجودة فيها لنتخلص منها. ومثل هذا الإصلاح يكون على طريق التقوى. فالله تعالى يقول في آية الصيام الشريفة: «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» الصيام لأجل التقوى. لهذا فإن ما نسعى إليه في سبيل شهر رمضان المبارك يكون باتجاه التقوى.

وقد دوّنت في باب التقوى جملةً أذكرها هنا: ففي أغلب الأوقات عندما تُذكر التقوى ينصرف ذهن الإنسان إلى رعاية ظواهر الشرع والمحرمات والواجبات المطروحة أمامنا؛ أن نصلّي وندفع الوجوهات الشرعية، أن نصوم ولا نكذب. ولا شك بأن هذه الأمور مهمّة، لكن **للتقوى أبعاداً أخرى غالباً ما نغفل عنها**؛ ففي دعاء مكارم الأخلاق يوجد فقرةٌ تبين هذه الأبعاد: «اللهم صلِّ على محمد وآله وحلني بحلية الصالحين وألبسني زينة المتقين»، فما هو لباس المتقين؟ فيأتي الشرح الملفت: «في بسط العدل وكظم الغيظ وإطفاء النائرة» في إخماد الغضب وإطفاء النيران، تلك النيران التي تندلع بين أفراد المجتمع. «وضم أهل الفرقة» أولئك الذين كانوا منكم وانفصلوا عنكم إسعوا أن تستعيدوهم. فهذه من موارد التقوى التي أشير إليها في دعاء مكارم الأخلاق، الدعاء العشرين للصحيفة السجادية المباركة. فهذا الدعاء، دعاءٌ مهمٌ جداً. وعقيدتي أنه يجب علينا جميعاً وخصوصاً العاملين أن نقرأ هذا الدعاء وندقق في مضامينه الملهمة. «وإصلاح ذات البين»، فبدلاً من إشعال النيران والإذاعة وإلقاء الخلاف والتفرقة نقوم بإصلاح ذات البين بين الإخوة المؤمنين والمسلمين ونوجد الإئتلاف؛ فهذه هي التقوى.

بسط العدل أرفع أنواع التقوى

فانظروا: إن هذه كلها تُعدّ من قضايانا المعاصرة. إشاعة العدل وبسطه في القضاء والإقتصاد والإختيار وتوزيع الثروات والفرص الموجودة في البلاد بين الجماعات، العدالة الجغرافية؛ فهذه قضايا مهمة جداً، وهي مورد إحتياجنا. **فبسط العدل يُعدّ أرفع أنواع التقوى.** فهو أعلى من صلاةٍ جيدة وصوم يوم في صيف حار. فقد ورد في حديثٍ: أن كل أميرٍ ـ الأمير يُقصد به أنتم؛ كل من يدير جهازاً ويكون حكمه نافذاً فيه ـ يحكم يوماً واحداً بالعدل فكأنه قد عبد

الله سبعين سنة؛ ومثل هذه القضايا الفائقة الأهمية تدلنا على أهمية العدالة والسلوك العادل.

بسط الحداد أوقع أنواع التقوى

وكظم الغيظ تجاه الأصدقاء ـ أما مقابل الأعداء فيجب أن نتحلى بالغيظ ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ التوبة: ١٥، ففي مقابل ذاك العدو الذي يخالف هويتكم ووجودكم يكون الغضب مقدساً ولا إشكال فيه. أما في جمع المؤمنين وبين أولئك الذين أمرنا أن نعاملهم وفق السلوك الإسلامي فلا ينبغي أن يكون هناك غيظٌ وغضب. فالغضب يضر بصاحبه. **واتخاذ القرار مع الغضب مضر، وكذلك الكلام والعمل، فإنه غالباً ما يؤدي إلى الوقوع في الأخطاء والشبهات؛ وهو أمرٌ ذائعٌ بيننا كثيراً وللأسف.** فاجتناب هذا الغضب الذي يؤدي إلى الإنحراف والخطأ في الفكر والعمل يُعد من موارد التقوى. «وكظم الغيظ».

العمل الآخر هو «إطفاء النائرة»، فالبعض يشعلون النيران السياسية والفئوية، وكأنهم مكلفون بهذا العمل. أنا أرى داخل بلدنا جماعةً همّهم أن يوجدوا الإختلافات والعداوات بين التيارات المختلفة وكأنهم يستمتعون بذلك، وهذا خلاف التقوى لأن التقوى تعني إطفاء النائرة. فمثلما أنكم تطفئون النيران المندلعة في المحل والمكان المادي فعليكم أن تسيطروا على النيران التي تندلع في الأجواء الإنسانية والمعنوية والأخلاقية وتطفؤوها. وهكذا: «ضم أهل الفرقة».

لقد قلنا بجذب الحد الأكثر ودفع الحد الأقل. بالطبع المعيار والميزان هو الأصول والقيم. فالناس ليسوا سواء بلحاظ الإيمان. ففينا من هو ضعيف الإيمان ومن هو أقوى إيماناً. وعلينا أن نسعى، فلا يصح أن ندفع ضعيف الإيمان، ولا يصح أن نركّز على الأقوى إيماناً؛ كلا، فضعفاء الإيمان ينبغي أن يحوزوا على عنايتنا. فالذين

يعدون أنفسهم أقوياء ينبغي أن يعتنوا بمن يرونه ضعيفاً ويراعوه ولا يدفعوه. الذين كانوا من الجماعة لكنهم بسبب الإشتباه والغفلة ابتعدوا وانفصلوا نعيدهم إلينا؛ ننصحهم، نبين لهم الطريق، ونستعيدهم. فهذه قضايا أساسية.

فهكذا تكون التقوى وهكذا تكون طريق التوبة والإنابة، «شهر التوبة»، «شهر الإنابة». ومن الملفت أن هذا الصيام وهذا الشهر هو عملٌ جماعي لا ينحصر بالفرد. فكلنا صائمون وداخلون في هذا الشهر، وقد جلسنا حول هذه المائدة؛ جميع أفراد المجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية. وعندما نريد أن نعمل بهذه النصائح والوصايا المهمة للكتاب والسنّة، فإننا لو اعتبرنا أنفسنا معنيين بالخطاب، فانظروا ماذا سيحدث عندئذ في العالم الإسلامي، وفي نطاق أضيق على مستوى البلد.

فعلينا الحفاظ على ضعف الإيمان

فعلينا أن نعرف قدر هذا الشهر. وتقديره هو أن نكون في الواقع في شهر التوبة والإنابة والتطهير والتمحيص؛ فنتحرك باتجاه هذه الأشياء. **وهكذا نكون قد ذكرنا ما أردنا أن ذكره بشكل أساسي في هذا اللقاء.**

الجبهة المعادية في انحدار وضعف

وفيما يتعلّق بقضايا بلدنا الحالية، فقد قدّم السيد رئيس الجمهورية تقريراً جيداً ومفصلاً ومفيداً. لو أردنا أن نحلل هذه القضايا الحالية بشكلٍ صحيح دون أن نقع في الخطأ، فعلينا أن نبدأ من هذه النقطة: وهي أنه يوجد مواجهة قديمة بين إيران الإسلامية وبين مجموعة أخرى. وقد مرّ على هذه المواجهة والمعارضة أكثر من 31 سنة؛ فهي ليست جديدة. لا شك بأن الجبهة المقابلة كانت عرضة لتغييرات وتحولات، أما نحن فإننا لم نبدّل. ما زال موقفنا هو نفس الموقف، وأصولنا نفس الأصول، وطريقنا نفس الطريق. وقد سلكنا طريقاً ولا زلنا عليه. حدّدنا أهدافنا أيضاً؛ وهذه الأهداف منذ البداية قد بُيّنت وحُدّدت في تعاليم الإمام وفي أركان الثورة. فنحن نتقدّم بقدر الوسع. أما الجبهة المقابلة فقد جرى فيها تبديلٌ وتغيير، زيادةً ونقصاً؛ فهناك من كان ثم خرج، وهناك من لم يكن ثم دخل. **واليوم نجد في هذه المواجهة ظاهرتين: أولاهما، أن الطرف المقابل والجبهة المواجهة لنا قد ضعُفت عما سبق؛ أي أن تحرّك الجبهة المقابلة هو تحرّكٌ نزولي؛ فقد أصبحت ضعيفةً. وثانيهما هي أن جبهتنا ازدادت قوّةً وكذلك كان تحرّكنا.** ومثل هاتين الظاهرتين بالإمكان البرهنة عليهما؛ فالكلام ليس مجرّد شعار بل إنه يستند إلى الوقائع.

وأذكر هنا نقطةً مختصرة فيما يتعلق بالجبهة المقابلة. فما هي الجبهة المقابلة؟ إن دعايات تلك الجبهة تطلق على نفسها إسم «المجتمع الدولي»، وهي كذبةٌ كبيرة؛ هي ليست مجتمعاً دولياً بأي وجه؛ بل هي مجموعة محددة من الدول. والمحور الأساسي للعدو عبارة عن الكيان الصهيوني وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية؛ أما الباقون فهم باللحاظ السياسي تابعون أو يجاملون أو ضعفاء إلى درجة لا يمكنهم أن يفعلوا شيئاً. وهناك عددٌ كبير لا يجتمعون حول هذا المحور المشكَّل من هذين العنصرين الأساسيين؛ لا اليوم ولا في السنوات الفائتة. فدعوا الإدعاء جانباً؛ فإن الوقائع هي ما أذكره.

حسناً، فما هو الملاك في أننا نعتبر هذين الكيانين مخالفين أساسيين لنا في هذه المواجهة؟ وما هي هذه المخالفة؟ أنظروا إلى المخالفة تجدونها

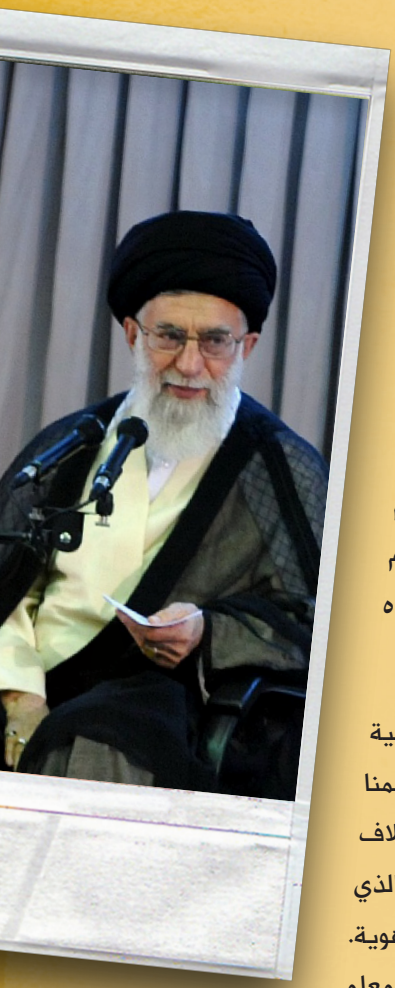

على نوعين: المخالفة البنيوية والمخالفة السطحية. السطحي منها ما يدور حول أرض أو قضايا تجارية أو بعض المسائل المتعلقة بالسياسات داخل الدول. أما البنيوي منها فهو الذي يرتبط بأصل الوجود؛ حيث لا تعترف إحدى الدولتين بوجود الأخرى. **وهذا هو موقفنا بالنسبة للكيان الصهيوني. فنحن لا نعترف بوجوده؛ ونعتقد أنه كيانٌ مختلق مفروض وهو عارضٌ قبيح على طبيعة منطقة الشرق الأوسط، عارضٌ لا شك سيزول؛ لا شك بتاتاً بأنه لن يبقى.** وعلى كل حال فنحن نعارض هويته ووجوده. وذاك الكيان يخالف أصل وجود النظام الإسلامي. إذا كانت إيران تحت حكم نظام طاغوتي فإنهم يحبونها؛ ولكنهم يخالفون النظام الإسلامي بشدة. وهذه هي المخالفة البنيوية.

وفيما يتعلق بأمريكا: فإن نظرة الولايات المتحدة الأمريكية إلى النظام الإسلامي هي نظرة رفض الوجود؛ ونحن قد فهمنا هذا الأمر بشكل تام على مرّ السنين. نعم هم يقولون خلاف ذلك وأن علينا تغيير مسلكنا فقط؛ وتغيير السلوك الذي يطالبون به، وإن لم يصرّوا عليه دائماً، فإن معناه نفي الهوية. يعنون بذلك أن ذلك السلوك الأساسي الذي يُعدّ معلم إسلامية النظام يجب أن يتبدل. ونظرتنا نحن إلى أمريكا هي رفض وجودها الإستكباري؛ أما أمريكا كنظام ودولة فهي كغيرها من الدول. **إن إستكبارية أمريكا وهيمنتها وتعاظم قوتها هو مرفوضٌ برأينا. ونحن لا نقبل به. فهذا ما يُعدّ خلافاً بنيوياً.** ومثل هذا الخلاف البنيوي يكون أحياناً ناشطاً وفي بعض الأحيان ساكناً. فمن الممكن أن يكون مثل هذا الخلاف البنيوي موجوداً بيننا وبين بعض الدول الأخرى؛ ولكنه لا يكون ناشطاً، فلأسباب عدّة يكون خامداً، نتيجة ما لديهم ولدينا من مبررات. أما الخلاف الموجود بيننا وبين

الخلاف مع أمريكا خلاف سياسات

أمريكا فهو خلافٌ ناشط. وهذا ما أضحى جبهة مخالفة. ومثل هذه الجبهة المخالفة نراها تتحرك ضمن مسار من الضعف والتسافل. أي أننا إذا قارنا الوضع بما كان عليه قبل ثلاثين سنة من الناحية السياسية والإقتصادية والإجتماعية والنفوذ والتواجد الذي كانت تتمتع به في العالم، فسوف نرى بوضوح أنه تنزّل وضعُف. وفي هذا الخصوص دوّنت بعض الموارد: فالجبهة التي تواجهنا فاقدةٌ تماماً للدعم الشعبي في العالم. أي أنكم لن تجدوا أية دولةٍ يؤيد شعبها نظام الولايات المتحدة الأمريكية أو الكيان الصهيوني الغاصب. حتى في تلك الأماكن أو البقاع التي تدافع حكوماتها عنهما بشدة، فإن شعوبها تخالفهما. مع أن أكثرهم غير مسلمين. وقد شاهدتم اليوم في الجرائد خبر سفر رئيس الكيان الصهيوني إلى إحدى الدول الأوروبية حيث اجتمع الناس بآلافهم ـ هذا ما ذكرته الأخبار ـ وقالوا له إرحل من هنا! والوضع مشابهٌ في كل مكان؛ فأينما ذهبوا يكون الأمر كذلك. فهم لا يتمتعون بأي دعمٍ شعبي. والكيان الصهيوني معروفٌ حاله. أما النظام الأمريكي فمع كل ما لديه من قدرة ونفوذٍ سياسي وإستعمالٍ للقوة فإن وضعه كذلك. وبالإضافة إلى هذا، فإن الجبهة المقابلة لنا مبغوضةٌ بين الشعوب، لا أنها تفتقد إلى تأييد؛ بل أنها مبغوضة: فيُحرق علمهم وصورهم ويُداس على الدمى التي تمثّلهم. هذا هو وضعهم.

فشل الجبهة المعادية على مختلف المستويات

وها هم يعيشون مرارة تجربة الأحداث العسكرية الأخيرة التي تسببوا بها. فأمريكا تعاني من مرارة التجربة في أفغانستان وفي العراق. فقد فشلوا وفي قضية فلسطين لم تصل أمريكا بمساعيها السياسية إلى أية نقطة. فقد فشلوا. أما الصهاينة فإن كراهيتهم وهزيمتهم في حرب الـ 33 يوماً وفي هجومهم على غزة مما أضحى واضحاً للجميع وعلنياً.

كما أن الجبهة التي تقابلنا تعاني من وضعٍ إقتصادي سيئ. **فبالرغم من جميع المساعي التي بذلوها، لم يتمكنوا لحد الآن من حل الأزمة الإقتصادية السيئة والركود الإقتصادي الخانق.** وبالطبع فإنهم

يعلنون عن أشياء، ولكن كلا، ولحد الآن لم يُنجز أي شيء بشكل صحيح؛ فلا زالوا تحت وطأة الضغط الإقتصادي. والتدابير التي اتخذوها ـ ضخ السيولة المالية الهائلة في المراكز المالية ـ لم تؤدّ إلى أي إنعاش؛ فلا زالوا يعانون من وضع إقتصادي وخيم.

وفي سياساتهم المتعلقة بالشرق الأوسط سواءً في فلسطين أو في سوريا أو في لبنان فقد باؤوا بالفشل. **فالأخطاء الفاحشة التي ارتكبوها جعلت مسؤوليهم عاجزين عن اتخاذ القرارات وجعلتهم في وضع من الحيرة.** وفي الحقيقة، إن الأمريكيين اليوم لا يعرفون ماذا ينبغي أن يفعلوا في أفغانستان وماذا سيفعلون. فإذا خرجوا من أفعانستان، ستعاني سمعتهم ومصيرهم من الشؤم؛ وإذا بقوا فيها سيلحق بهم شكلٌ آخر من الفشل وسوء العاقبة. ونفس هذه القضية فيما يتعلق بالعراق تقريباً؛ فلا يعرفون ماذا ينبغي أن يفعلوا. فإذا تدخلوا وبذلوا المساعي فإنهم لن يصلوا إلى أي شيء، وثقة مسؤوليهم بالنفس هي اليوم أقل بكثير من السابق، فإذا قارنا أمريكا اليوم بأمريكا في عهد ريغن في بداية الثورة، لا نجد ما كان حينها من الثقة بالنفس وكذلك ما يتعلق بالإقتدار والنفوذ. العدو يسير في خط نزولي وهو اليوم في موقف ضعيف. والظاهرة الثانية على العكس. فالجمهورية والنظام الإسلامي يتحركان على مسار صعودي، والمنحنى يشير إلى الأعلى؛ وهذا الأمر يحصل في جميع القطاعات، فلدينا وضع ممتاز على صعيد التطوير. ومنذ مدّة نقلت في أحد اللقاءات إحصاءً نقلاً عن مؤسسات أجنبية وقلت أن معدّل التطور العلمي في إيران يبلغ 11 ضعف المعدل العام في العالم؛ وهذا يمثّل أمراً مهماً جداً. وبالطبع فلا يعني هذا أننا قد بلغنا في التطور العلمي مستوى الدول المتطورة؛ كلا بل أنه يعني أن تحرّكنا يسير باتجاه الأمام وهو تحرّكٌ متسارع؛ ومثل هذا الأمر يُعدّ شيئاً كبيراً وخبراً عظيماً لأي شعب. **ولو استمرّ هذا التطوّر، فلن يمرّ وقتٌ إلا ويكون شعبنا وشبابنا قد وصلوا إلى المستويات التي ينبغي أن نحققها.** في المجالات العلمية الأمر على هذا النحو، وكذلك في المجالات التقنية، والأمر كذلك على صعيد الصناعات

داخل البلد. لقد قدّم رئيس الجمهورية المحترم الآن أرقاماً وهي أرقامٌ صحيحة في مجال الصناعات وفي مجال الطاقة والنقل وغيرها من القطاعات؛ هناك إنجازات مهمة، فمقارنةً مع بداية العمل قبل ثلاثين سنة، بل حتى قبل عشرين سنة فإننا اليوم قد تقدمنا كثيراً. **لكن التطور لم يكن منحصراً في المجالات المادية؛ ففي المجالات الإجتماعية والمعنوية الأمر على هذا المنوال. ونحن اليوم نتمتع بمعنويات عالية.** وشبابنا مندفعون. وميداننا السياسي ميدانٌ مفعمٌ بالنشاط والحيوية. وعندما تجري الإنتخابات يشارك 40 مليونا، وينتخب 25 مليونا؛ فهذه أمورٌ في غاية الأهمية، وهي ظواهرٌ مهمة. أجل، جرت أحداثٌ مرّة على إثر الإنتخابات، ولها أسبابها. فوراء كلٍّ من هذه الأحداث سبب؛ لكن أساس هذا الحضور الشعبي يُعدّ شيئاً عظيماً وتطوراً ملحوظاً، والمخالفون كانوا يتوقعون أنه بعد مرور ثلاثين سنة على الثورة، ونحن نجري الإنتخابات تلو الإنتخابات، أن الإنتخابات في بلدنا سوف تخبو في نظر شعبنا فيفقد حماسه واندفاعه إليها؛ لكن الأمر لم يكن كذلك، فقد كانت إنتخابات جادة وكان الحراك عمومياً؛ فهذا من التطور.

ودعم نظام الجمهورية الإسلامية من بين الدول لا نظير له، فأينما سافر مسؤولون رفيعون يُستقبلون بحفاوةٍ شعبية وتهليل؛ ولا يوجد مثل هذا الأمر عند أية دولة. ومثل هذا ليس مختصاً بيومنا فقد كان منذ بداية الثورة. فأينما سافر مسؤولو البلد فإن رؤساء الجمهورية يلاقون حفاوةً شعبية في دول لا تجمعنا بها مشتركات اللغة والعرق والجغرافيا؛ فيتجمهر الناس ويظهروا محبتهم. الدعم الشعبي لنظام الجمهورية الإسلامية إذا لم يكن اليوم أكثر من ذي قبل فهو ليس بأقل.

أعداؤنا منبوذون شعبياً

إن أملنا بالمستقبل هو أملٌ مفعمٌ. لم نكن نأمل أن نتمكن من تحقيق هذه الإنجازات بهذه السرعة. فالله تعالى تفضّل.. **وشبابنا اليوم ينجزون أعمالاً في المجال العلمي والتقني كانت بالنسبة لنا ولأولئك الذين كانوا يخططون للآتي من 15-25 سنة بعيدة التحقق.** وهذا ما يزيد من الأمل بالمستقبل، فأملنا كبيرٌ جداً. وتجاربنا السياسية تُعدّ تجارباً ناجحة. فنحن

بعكس الجبهة المقابلة التي ابتُليت تجربتها في الشرق الأوسط وفي العراق وفي أفغانستان وفي مختلف المناطق بالهزيمة، أينما حللنا حصلنا على تجارب ناجحة. وفي هذه البقاع التي ذكرتها كانت لنا نجاحات على مستوى تدخّل الجمهورية الإسلامية وعملها بتكليفها ومواقفها وإقداماتها. هذا ما يعترف به الجميع. وخصومنا منزعجون جداً من هذه الجهة. وإحدى نجاحاتنا هي أن أعداءنا اليوم محاصرون ضمن سجن الكراهية عبر العالم؛ فهاتان الظاهرتان بارزتان؛ ومنحنى الجبهة المضادة يشير إلى الأسفل، ومنحنانا منحنى صعودي. هكذا عندما تقومون بالمقارنة وتنظرون إلى جميع قضايا البلد بهذه النظرة، يمكنكم أن تحللوا بشكل صحيح.

وبالطبع، فنحن نجري عملية تفكير وتحليل حول هذه المواجهة ونتخذ تدابير ونخطط. وهكذا يفعل العدو الذي يخطط للجمهورية الإسلامية مما ينبغي أن يفعله ويوجهه من ضربات. فالعدو لديه خطط فيما يتعلق بمواقف الهجوم ومواقف الدفاع، ونحن لدينا خطط لمواجهة هذا العدو. وعلينا جميعاً أن نفهم هذه الأمور وأن نتحرك كرجل واحد في ساحة العمل، مثلما كان الأمر بحمد الله إلى يومنا هذا.

وأشير إشارةً عابرة إلى ما يقوم به العدو. فبرامجه هي: الضغوط الإقتصادية والتهديد العسكري والحرب النفسية للتأثير على الرأي العام سواء داخل البلد أو على مستوى العالم؛ فهذه أعمالهم التي يقومون بها. إيجاد الزعزعة السياسية والتخريب في الداخل. ولا شك أن هناك في الداخل مراكز تستلهم من العدو وتوجيهاته، وتعمل على هذا الأساس، «وَإِنَّ الشَّياطينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُم» الأنعام:121، فلا شك بوجود مثل هذه المراكز. إلى جانب كل هذه التحركات لا يسحب الأمريكيون شعار التفاوض! فهذا الحظر بأشكاله، والعقوبات الأحادية والقرارات والتهديدات العسكرية ومع ذلك يعرضون علينا التفاوض. تراهم يكررون حيناً بعد حين أنهم مستعدون للتفاوض مع إيران! حسناً هذه هي إجراءات الجبهة المضادة، إجراءات أعدائنا وليس فيها من جديد. **وبرأيي إن النقطة التي ينبغي الإلتفات إليها هي أنه ما من جديد في كل هذه الأمور**

مما لا تجد له سابقة. فالحظر له سابقةٌ تمتد عبر 31 سنة، وكذلك التهديد العسكري في جميع المراحل التي سبقت هذه المرحلة.

وأنا العبد أقول لكم وأنا أعلم أكثر من أي شخصٍ: في عهد رئاسة كلينتون كان التهديد العسكري شديداً إلى درجة أن رئيس جمهوريتنا المحترم في ذلك الوقت كان يقول لي غالباً فلنفكر ولنفعل شيئاً؛ من المؤسف أن يشنوا هجوما يدمّر كل ما انجزناه؛ فاحتمال الهجوم لم يكن ضعيفاً، بل كانوا يهددون ويصرّحون بذلك. وفي نفس ولاية رئاسة الجمهورية قبل الدورة التاسعة كانت التهديدات العسكرية تصل إلى درجة من الشدة والتكرار من جانب العدو زعما منه أنه سيوجد رعباً في المسؤولين. **وهناك جرت إجتماعات لا زلت أحمل منها الكثير من الذكريات، ولديّ ملاحظات دوّنتها عن تلك المرحلة.** كان التهديد العسكري دائمياً؛ ولم يمر زمن لم يكن فيه مطروحاً.

كانت الدعايات المضادة منذ بداية الثورة. وقد قاموا بكل ما أمكنهم من أجل محاصرة من في الداخل بالتهم، بدءاً من شخص الإمام وحتى الشعب. من تجمعات الناس، وصلاة الجمعة؛ فأهانوا وطعنوا بكل شيء في دعاياتهم وإعلامهم العالمي المدعوم بالإمكانات الهائلة؛ لم يكن الأمر لينحصر بيومنا هذا؛ هو موجودٌ الآن حتماً، لكنه لم يكن في الماضي أقل من اليوم، بل يوجد بضع

محطات التي كان فيها أشد.

أعمال التخريب في الداخل، ليست وليدة اليوم. فقبل سبع سنوات وبعد مسائل العراق ـ هجوم المحتلين ـ حدثت إضطرابات في طهران استمرت لعدة أيام. فتلك المرأة السوداء مستشارة الرئيس الأمريكي التي أضحت فيما بعد وزيرة خارجيته قالت بصراحة: إننا ندعم أي اضطراب وتحرّك تصعيدي في طهران. كانوا مؤمّلين وتصوروا أن حادثة تجري في طهران؛ وهذا يعود إلى ما قبل سبع سنوات. وقبلها حدث ما يشبه هذا الأمر تقريباً مثلما حدث لاحقاً؛ لقد شاهدتم من أحداث العام الفائت نظائر وأشباه، والكل يذكر هذه الأمور. فلقد عاينتم وشاهدتم. وما هو موجودٌ اليوم على شكل تهديد ليس بجديد. ولي كلمةٌ فيما يتعلق بكل واحدٍ من هذه الموارد.

أما فيما يتعلّق بالمفاوضات، حيث سأتحدث هنا بشكل أكثر إيجازاً؛ فلا بأس من الحديث عن التفاوض. فهذا الإقتراح ولا شك ليس جديداً. ففي السابق أيضاً كانت الإدارات الأمريكية تقترح علينا التفاوض؛ وكنا نرفض ذلك دائماً. وهنا بالطبع يوجد مبررات، ولكن المبرر البارز هو أنّ التفاوض في ظل التهديد والضغط لا يُعدّ تفاوضاً. فمن جانب يهدّدون كقوة عظمى ويمارسون الضغط والحظر ويظهرون قبضةً حديدية ومن جانبٍ آخر يقولون: حسناً، فلنجلس على طاولة المفاوضات! فهذا التفاوض ليس تفاوضاً. ونحن لا يمكن أن نتفاوض مع أي أحدٍ بهذه الطريقة. فأمريكا كانت دائماً تأتي إلى التفاوض بهذا الوجه.

لا مفاوضات مع التهديد والضغط

ولدينا تجربتان قصيرتان: إحداهما المفاوضات حول قضايا متعلقة بالعراق حيث قلت في حديثٍ عام أننا نقبل هذه المفاوضات وذهبنا إليها؛ والثانية كانت في الحكومات السابقة حول قضيةٍ أرسل لنا الأمريكيون أنها قضيةٌ أمنيةٌ مهمة، وقد شاركت الحكومة في ثلاثة لقاءات. وعادة الأمريكيين في التفاوض هي أنهم عندما لا يستطيعون مواجهة ما يقدمه الطرف الآخر من دلائل محكمة ولا يكون لديهم أدلة مقبولة ومنطقية فإنهم يستخدمون التهديد. ولأن التهديد لا يؤثر في الجمهورية الإسلامية

فإنهم يعلنون من جانبٍ واحد إيقاف المفاوضات! فأي تفاوض هو هذا؟ هذا ما لدينا من تجربة. ففي كلا الحالين كان الأمر كذلك. وبالطبع فإنه فيما يتعلق بالمفاوضات الأولى كنت أنا العبد أتوقع هذا. فقد كنت أرى من خلال طريقة التفاوض المسار الذي يسلكونه؛ كانوا يرسلون لي تقاريرها؛ وقد اجتمعوا لمرّتين أو ثلاثة. وأنا العبد قلت لوزارة الخارجية آنذاك أن يوقفوا المفاوضات. وما أن هممنا بذلك حتى كانوا قد اتخذوا القرار من جانبٍ واحد؛ وها هم كذلك. لهذا عندما يقول رئيس الجمهورية المحترم وغيره بأننا مستعدون للتفاوض فنحن كذلك، ولكن ليس مع أمريكا. وسبب ذلك أن أمريكا ليست صادقة في التفاوض بشكل طبيعي، بل تريد أن تدخل إلى المفاوضات كقوة عظمى. ونحن لا نفاوض من يظهر لنا وجه القوة العظمى. فليدعوا هذا جانباً وليتركوا التهديد والحظر، ولا يشترطوا للتفاوض هدفاً أو نهايةً محددة يجب أن يصل إليها. وقد أعلنت قبل عدّة سنوات في مدينة شيراز بأننا ما أقسمنا على عدم التفاوض إلى الأبد. وإنما لا نفاوض بسبب هذه الوضعيات، ولأنهم ليسوا جديين في المفاوضات، بل يريدون أن يفرضوا سلطتهم مثل ذلك «القبضاي» الذي يدخل إلى الدكان يريد العسل، فيسأل صاحبه: بكم هذا؟ فيقول له صاحب الدكان مثلاً: مئة تومان، فيأخذ بيده ويضغط عليه، فيقول ذلك الرجل المسكين خوفاً وتحت الضغط: حسناً، قل أي سعر تريده، فيقول له: ثلاثون تومانا، فيجيبه: حسنا، هذا جيد! .. فهذه ليست مفاوضات، وهذه ليست مقايضة. إذا استطاعوا أن يضغطوا على يد الآخرين فسيجبرونهم على التنازل من مئة تومان إلى ثلاثين تومانا؛ كلا، إن الجمهورية الإسلامية لن تخضع لهذه الضغوط، وسوف تردّ بطريقتها على كلٍّ منها. فلا يمارسوا التهديد وليتنزلوا من سلّم القوة العظمى الذي أضحى سلّماً مهترءاً، وعندها لن يكون من مشكلة؛ ولكن ما دام الأمر كذلك فلا يمكن أن نقبل.

لا تنازل عن حقنا في الملف النووي

في الملف النووي، فإن إدارة إنتاج الوقود هي من حقّنا، ولن نتنازل عن هذا الحق، أو نرفع اليد عنه؛ فهو حقنا ونحن نريد أن ننتج الوقود. فنحن بحاجة إلى الوقود النووي لإنتاج آلاف الميغاواط. ويجب أن يكون هناك

مفاعلات. وتغذيتها ينبغي أن تُنتج في الداخل. ولو كان القرار بأن نتوسّل إلى الخارج لتأمين وقودها ونحتاج إليه فلن تسلك أمور الدولة؛ وينبغي أن يتمكن الداخل من إنتاج ذلك بنفسه.

لهذا فهو حقنا وسوف نسعى إليه. وهم يقولون في الرد أن إيران تحتاج إلى الوقود النووي ونحن نؤمّنه لكم؛ فلنؤسس بنكاً عالمياً لتأمينه وما شاكل. وهذا الكلام، كلامٌ فاقدٌ للمعنى والمبرّر. فقد علمنا في محادثات تبادل وقود الـ 20% كم هم صادقون(!)، كنا نحتاج لهذا الوقود الـ 20% لتغذية المفاعل الصغير والتجريبي، وهذا أمرٌ عاديٌ وهو يحصل في العالم، ونحن قد أخذنا منه قبل عدّة سنوات ـ قبل 15-16 سنة ـ فقد اشتريناه ولم يكن هناك من مشكلة. فبمجرد أن شعروا أن إيران تحتاج إليه حتى بدأوا بالتلاعب وحوّلوا الأمر إلى قضية. وهذا الأمر برأيي خطأٌ كبير ارتكبته أمريكا والغرب؛ فقد أخطأوا فيما يتعلق بقضية الوقود 20%.

فبعملهم هذا شجّعونا أولاً على الحصول عليه بأنفسنا. فنحن لم نكن بهذا الوارد، ولم يكن لدينا قرار بإنتاج اليورانيوم المخصّب بـ 20%، فقد كنا نكتفي بثلاثة ونصف بالمئة ولكنهم بهذا الفعل شجعونا وعلمونا أن نسعى إليه، وقد سعينا.

كان هذا هو خطأهم الأول. والخطأ الثاني **أنهم أثبتوا للعالم كلّه أن أمريكا ومن يستطيع إنتاج هذا الوقود لا يمكن الوثوق به عند من يريد أن يحصل عليه**، فما أن يصبح مورد احتياج حتى تبرز كل إدعاءاتهم لتظهر لائحة الشروط، فيقولون: أيها السيد! يجب عليك أن تلتزم بهذه الشروط حتى يمكننا أن نعطيك هذا الوقود، وهذه ليست مقايضة. لهذا فلا منطق لهم في الملف النووي. ونحن قد وجدنا طريقنا وها نحن نسير عليه وبمشيئة الله سنمضي على هذا الطريق.

وفيما يتعلق بالتهديد العسكري، حيث نستبعد أن يرتكبوا مثل هذه الحماقة، إذا نفّذوا تهديدهم هذا فليعلم الجميع أن ميدان هذه المواجهة لن ينحصر في منطقتنا بل سيكون أشمل. وفيما يتعلق بالدعاية الأمريكية ضد الجمهورية الإسلامية فهي برأيي أكثر الأشياء بعداً عن الحق من بين ما يفعلونه، لأن أسوء ناقضٍ لحقوق الإنسان هو الأمريكيون أنفسهم، وهذا الأمر في الواقع كذلك. فعندما تكون مصلحتهم في البين تصبح أرواح الناس مهما بلغت بلا قيمة ولا يعترفون لهم بأي حق. فعندما يصل الأمر إليهم يبدأون بالمطالبة. ففي هذا الهجوم الذي قام به المحتلون على العراق وفي البصرة فقد ألقوا قنابل تزن عشرة أطنان وهي ما يُطلق عليه الأمريكيون أنفسهم إسم أم القنابل. 10 أطنان! فقد قتلوا الكثير من الأبرياء والمدنيين، الأطفال، والنساء، في البصرة وكذلك في أماكن أخرى. وفي تلك الأيام عندما سقط بعض الطيارين الأمريكيين وجاء بهم النظام العراقي البعثي إلى التلفزيون لإجراء مقابلات، علا صراخ الأمريكيين وقالوا أن هذا مخالفٌ للشرائع الدولية؛ فلا ينبغي الإتيان بأسير حرب إلى المقابلات الإعلامية! هكذا هو الأمر: التعامل بإزدواجية والحكم بإزدواجية.

فالأمريكيون هم أكبر ناقضٍ للديمقراطية. ففي العديد من الأماكن قام الأمريكيون بتخريب نتائج إنتخابات شعبية واضحة. ومنها ما حصل في غزة ـ حكومة حماس ـ وهناك نماذج أخرى سابقة في أماكن متعددة لا أريد أن آتي على ذكرها. فهم أسوء البشر. بيد أن هذه أمورٌ حاصلة.

ما ينبغي أن نلتفت إليه هو أن هذه الهجمات والعداوات ليست جديدة. والجمهورية الإسلامية إتّخذت تدابير لمواجهة كل هذه الأمور. **ففي مواجهة الحظر لحسن الحظ اتخذ المسؤولون تدابير محكمة جداً وجيدة.** وقد طلبت من رئيس الجمهورية المحترم أن

يأتي وزراء الإقتصاد ويقدّموا تقريرهم؛ فجاؤوا وتحدّثوا فيما يتعلق بقرارات مجلس الأمن ـ بشأن الحظر ـ والعقوبات الأحادية من جانب أمريكا وأوروبا وذكروا التدابير التي هي صحيحة جداً؛ فهنا يوجد أعمال ممتازة وبمشيئة الله فإن المسؤولين مصمّمون على أن يبدّلوا هذا الحظر إلى فرصة. فهذا ما ينبغي أن يكون في الواقع: أي أن يتبدل إلى فرصة.

يجب علينا أن نزيد الإنتاج الوطني ونقوّيه؛ وأن نعتاد على إستهلاك المنتجات المحلية، وأن نرفع من كيفيتها، وبالطبع يقع على عاتق المسؤولين في هذا المجال، وكذلك المشرّعين مسؤوليات ثقيلة.

كنت أوصي الحكومات المتعاقبة فيما يتعلق بقضية إدارة الواردات والآن أؤكد عليها؛ لا أقول أن علينا إيقاف الإستيراد، ففي بعض الحالات لا بد منها، ولكن يجب أن تكون ضمن إدارة وتدبير. ففي بعض الحالات لا ينبغي أن يكون هناك أية واردات وفي بعض الحالات تكون لازمة، ومن خلال إدارة محددة تجري عملية الإستيراد. وبالطبع، فإن مسؤولي الحكومة المحترمين قد قالوا لي أن القوانين التي أقرّها المجلس لا تسمح لنا أن نقف بوجه الإستيراد؛ وأنا أرجو أن تُحلّ هذه القضية.

فلو كان هناك في الواقع تشريع يمنع الحكومة من الحد من الواردات، فينبغي إصلاحه بحيث تجري ضمن إدارةٍ محددة، ويرتفع مستوى الإنتاج الوطني.

ينبغي أن تُتخذ التدابير الحكيمة في هذه المجالات. والتعقل مهمٌ جداً. العقلانية في اتخاذ القرارات لها أهمية فائقة. القرار الحكيم والشجاع، الحكمة لا ينبغي أن تُخلط بالخوف والفرار والإنسحاب

بل ينبغي أن تكون ملازمةً للشجاعة. الأنبياء كانوا أكثر الناس تعقلاً. وقد ورد في حديثٍ عن النبي الأكرم أنه قال: «ما بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل.» ولكن نفس هذا النبي قد مارس الجهاد كثيراً والمواجهة وتقبل المخاطر، فالشجاعة ينبغي أن تتلازم مع العقلانية؛ بالعزم الراسخ وبدون تزلزل وبرؤية بعيدة المدى وبالحفاظ على الإتحاد والتآلف.

إنني أعتمد على الإتحاد. فالإتحاد والتآلف بين مسؤولي البلد يُعدّ فريضةً. وتعمّد مخالفة ذلك يُعدّ اليوم خلاف الشرع وخاصةً في المراتب العليا، فعلى الجميع أن يلتفتوا إلى هذا الأمر. فالعدو يستفيد من الإختلافات الصغيرة لإختلاق قضية كبيرة، فلا تسمحوا بذلك. ولا ينبغي أن يتحول أي اختلاف بين مسؤولين أو جهازين إلى كارثة؛ كلا، فمن الممكن في النهاية أن يكون للمجلس في مجالٍ ما توجهٌ خاص ويكون للحكومة توجه آخر، حيث تختلف آراؤهم وسلائقهم، وهذا ليس بالكارثة. ولكن أن نبدّل هذه الإختلافات إلى صدعٍ لا يُشعب وجروح لا تُعالج فهو خطأٌ كبير جداً.

... وقد طلبنا قبل مدة من مجلس الصيانة المحترم أن يعقد جلسة لتشخيص الموارد الخلافية بين الحكومة والمجلس ويحدد صلاحيات كل سلطة لكي يتحقق الفصل بين السلطات والذي يُعدّ من أصول الدستور. حفظ الإتحاد، التمسك بالأصول، التطبيق الكامل للأصول، هي ما كان إمامنا العظيم يوصي به دائماً.

الإلتفات إلى خدع العدو وعدم اللعب وفق خطته. فمن الأمور التي يقوم بها العدو هو القضاء على ثقة الشعب بالمسؤولين. وعلينا أن نحرص على أن لا نتفوّه بكلمةٍ تسلب ثقة الناس بمسؤولي الحكومة والمسؤولين القضائيين ومسؤولي السلطة التشريعية؛ لأن مثل هذا خلاف الحق، وهذا ما يريده العدو. لا ينبغي أن نفعل ذلك بأنفسنا. إنني أرى أحياناً كيف أنه يتم الخدش في الأرقام والإحصاءات التي تُعرض من غير مبرر أو توجيه؛ فلماذا؟ لماذا يتم الخدش في الإحصاءات بلا طائلٍ أوسبب؟ فهذه الإحصاءات يقدّمها جهازٌ مسؤول وكلامه مسموع. وأشياء من هذا

القبيل مما يؤدي إلى زعزعة الثقة وإيجاد اليأس.

والإلتفات إلى القدرة الإلهية وصدق الوعد الإلهي؛ الذي يُعدّ أساس جميع الأعمال، أن نثق بوعد الله. الله تعالى لعن أولئك الذين يسيئون الظن بوعده وبه «وَيُعَذِّبَ الْمُنافِقينَ وَالْمُنافِقاتِ وَالْمُشْرِكينَ وَالْمُشْرِكاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصيرا»[التوبة:6]، ويقول الله تعالى: «ولينصرن الله من ينصره»، «وَأَوْفُوا بِعَهْدي أُوفِ بِعَهْدِكُم» فسيروا على طريق الله، والله يعينكم. وهذا ليس مجرّد وعد إلهي. فلو كنا أشخاصاً صعبي التصديق، أشخاصاً عمي القلوب لا يمكننا أن نؤمن بوعد الله، فإن تجاربنا علّمتنا هذا الأمر. فمن كان يحتمل أن يحدث مثل هذا الأمر في البلد قبل أربعين سنة بدءا من أبناء الثورة الأساسيين وأصدقائها ومؤيديها وأعدائها؟ واقعةٌ بمثل هذه العظمة، وبناءٌ يُشاد بهذه الرفعة؟ من كان يحتمل ذلك؟ ولكنه حصل؛ وذلك بفضل التوكل على الله تعالى والعزم الراسخ وعدم الخوف من الموت والهزيمة والتقدّم باسم الله والتوكل على الله. وسوف يكون الأمر على هذا المنوال فيما بعد.

اللهم! بمحمد وآل محمد أنزل رضوانك ورحمتك ومغفرتك على روح إمامنا العظيم الذي أخذ بأيدينا في هذا الطريق.

اللهم! إجعل شهداءنا الأعزاء في الدرجات العلى.

اللهم! بلّغ شعب إيران أمانيه الكبرى وأوصله إلى أهدافه العظمى.

اللهم! إقطع أيدي الأعداء عن هذا الشعب وهذا البلد.

اللهم! إشمل برحمتك وبركتك وتوفيقك خدّام هذا النظام، أولئك الذين يخدمون هذا الشعب بإخلاص ومحبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- الوجوهات الشرعية: كالخمس والزكاة التي تجب على المسلم في بعض الحالات، وضمن شروط بينها الشرع.

- حرب الـ 33 يوماً: حرب تموز 2006 على لبنان، التي انتصرت فيها المقاومة الاسلامية على العدو الإسرائيلي.

- أم القنابل: يبلغ وزنها 9752 كغ، وتوجه بالأقمار الإصطناعية الى هدفها من طائرة نقل عسكرية من طراز هرقل "سي130-" وهي أكبر قنبلة تقليدية، أي غير نووية، مستخدمة في أيامنا هذه. من شأنها أن تدمر أقوى التحصينات الأرضية وأمنعها، وبالتالي القضاء على الجنود القاطنين في خنادقهم عن طريق تفجير رئاتهم بسبب الضغط الهائل الذي يولده انفجارها.

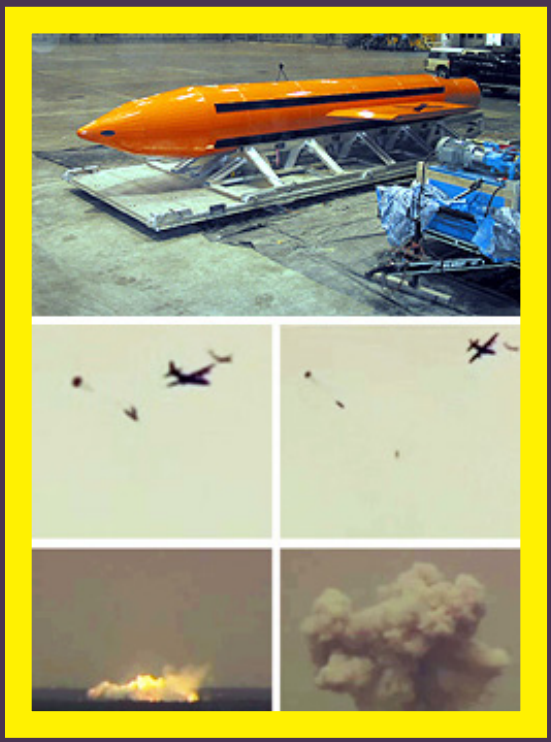

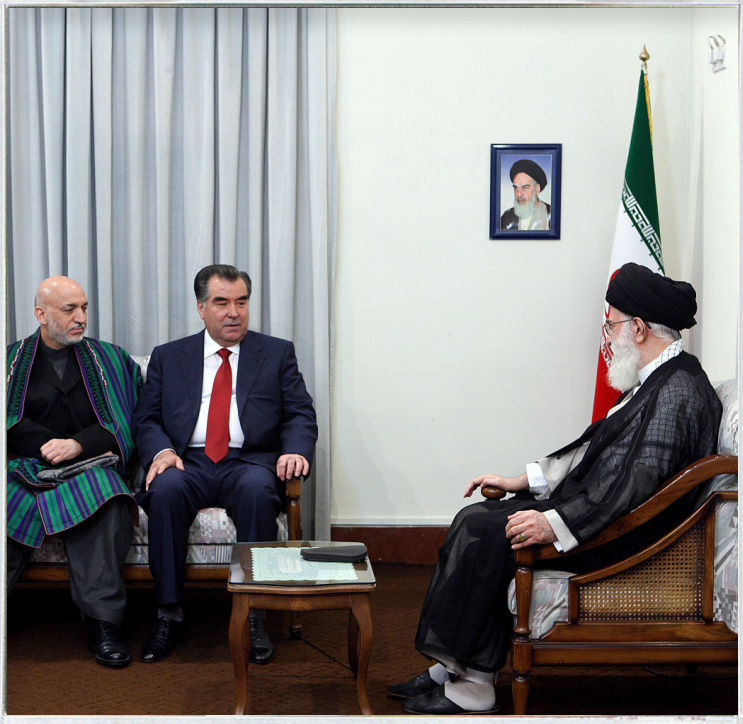

الإمام الخامنئي يستقبل رئيسي
جمهورية طاجيكستان وأفغانستان

2010/08/05

■ استقبل سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية عصر يوم الخميس 05/08/2010 م رئيسي جمهوريتي طاجيكستان و أفغانستان و معهما رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأشار إلى الأرضيات الكثيرة المشتركة بين البلدان الثلاثة مؤكداً: إيران وطاجيكستان وأفغانستان بلدان قريبة ومن عائلة واحدة ومصالحها رهن بالتعاون القريب جداً وتنفيذ المعاهدات المبرمة.

■ وأضاف سماحته: تقدم أفغانستان و طاجيكستان وأمنهما وعمرانهما لصالح إيران، وتقدم إيران وأمنها أيضاً لصالح بلدان المنطقة بلا شك.

■ وألمح قائد الثورة الإسلامية إلى التقدم العلمي والتقني الذي أحرزته الجمهورية الإسلامية الإيرانية منوهاً: إيران على استعداد لوضع تجاربها ونتائج تقدمها في المجالات العلمية والتقنية المختلفة تحت تصرف طاجيكستان وأفغانستان.

■ واعتبر الإمام الخامنئي الاعتماد على القواسم المشتركة في التعاون أمراً ضرورياً جداً مؤكداً: ليس في العالم بلدان مثل إيران وطاجيكستان وأفغانستان لها مثل هذه المشتركات في اللغة والدين والجوار والثقافة والتراث التاريخي.

■ وأشار سماحته إلى أهمية التعاون المشترك و التطور التكاملي الناتج عنه مردفاً: يجب تفعيل الاتفاقيات المبرمة في لقاء طهران اليوم بأسرع ما يمكن لتتبين نتائجه حتى اللقاء القادم.

■ وأكد قائد الثورة الإسلامية: لا مراء أن لهذا التعاون معارضوه الذين يسعون للإخلال في تعاون البلدان الثلاثة لذلك يجب الوقوف بوجههم بكل وعي و يقظة.

■ وأبدى آية الله العظمى السيد الخامنئي ألمه الشديد للمصائب

التي يتجرعها الشعب الأفغاني بسبب تواجد القوات الأجنبية فيه مؤكداً: الأجانب الذين جاءوا إلى أفغانستان بشعارات تكريس الأمن والديمقراطية، يستهدفون الآن الناس المدنيين العزل، ولم يكن في تواجدهم من حصيلة للشعب الأفغاني سوى الشر والفساد. واعتبر سماحته التبريرات التي تسوقها القوى العالمية للهجوم على أفغانستان أو الضغط على إيران كذباً، و لفت قائلاً: هذه القوى لا تسعى إلا وراء مصالحها وأطماعها التي لا نهاية لها في المنطقة، لكن الظروف الحالية في المنطقة و كذلك قدرات هذه القوى تختلف كثيراً عن الظروف في الزمن السابق.

■ وأضاف قائد الثورة الإسلامية: أمريكا اليوم تختلف كثيراً عن أمريكا قبل عشرين سنة، فالقضايا المختلفة ومنها الصحوة الإسلامية قلصت من قدراتها.

■ وشكر السيد إمام علي رحمن رئيس جمهورية طاجيكستان في هذا اللقاء قائد الثورة الإسلامية واعتبر لقاء طهران هذا تاريخياً قائلاً: تعبير بلدان من عائلة واحدة الذي استخدمته حضرتك تعبير مناسب جداً، ونتمنى عبر تنفيذ اتفاقات لقاء طهران تطوير التعاون أكثر من السابق.

■ وأبدى السيد حامد كرزاي رئيس جمهورية أفغانستان أيضاً ارتياحه للقاء قائد الثورة الإسلامية قائلاً: نحن راضون جداً عن لقاء طهران، ونتمنى تمتين العلاقات بين البلدان القريبة في كافة المجالات بفضل الاتفاقات المبرمة.

■ طاجيكستان: عاصمتها دوشنبه، نالت استقلالها عن الإتحاد السوفياتي بتاريخ 9 أيلول 1991، مساحتها 143,100 كم^2.

يبلغ عدد سكانها حوالي الـ 7,349,145 نسمة، نظام الحكم فيها جمهوري، رئيس الجمهورية الحالي إمام علي رحمانوف.

■ أفغانستان: عاصمتها كابول، نظام الحكم: جمهورية إسلامية، رئيسها الحالي هو حامد كرزاي، مساحتها: 647,500 كم2، غنية بالمعادن لا سيما الذهب والزمرد والنحاس، يعتنق معظم سكانها الإسلام ويشكل الشيعة 10%، اللغة الرسمية البشتونية والفارسية. شهدت أفغانستان الكثير من الحروب الأهلية، بدأت طالبان بالظهور فيها في العام 1994 وخلال عامين سيطرت على معظم مناطقها، واستمرت سيطرة طالبان حتى بدأت أمريكا بضربها بعد هجمات 11 أيلول وذلك في 7 تشرين الأول من عام 2001، وقد فوض مجلس الأمن لإنشاء قوة إيساف للمحافظة على الأمن ومساعدة إدارة كرزاي.

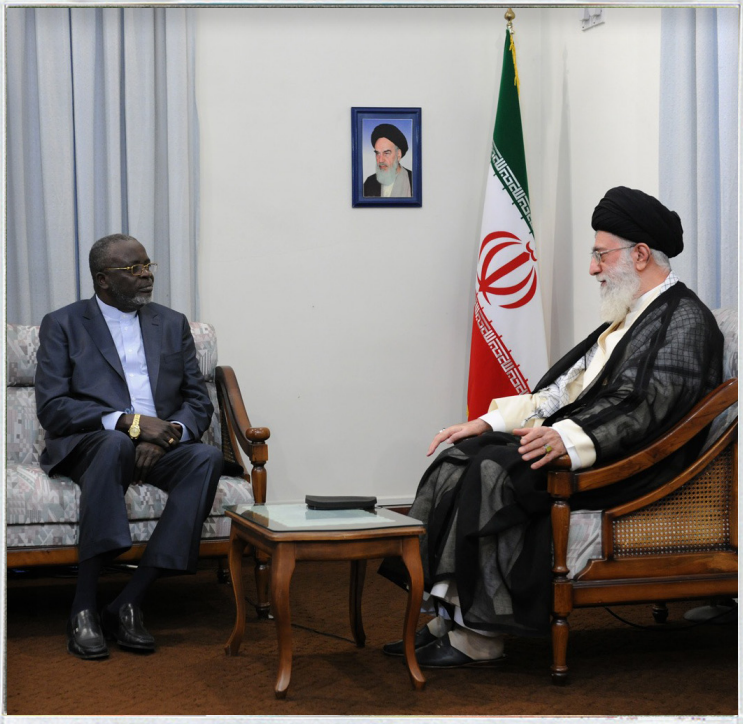

الإمام الخامنئي يستقبل
رئيس جمهورية غينيا بيساو

2010/08/10

■ استقبل سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الإثنين 09/08/2010 السيد مالام باساي سانها رئيس جمهورية غينيا بيساو والوفد المرافق له، وأشار إلى ترحيب إيران بتنمية العلاقات مع البلدان الإسلامية منوهاً: الأمة الإسلامية منظومة كبيرة ومليئة بالمواهب، ويجب عليهم أينما كانوا مد يد الصداقة والاتحاد لبعضهم.

■ و أضاف سماحته: إذا تحقق هذا التعاون بين الحكومات و الشعوب المسلمة بنحو لائق فسوف ينتفع منه جميع المسلمين في العالم.

■ وأشار قائد الثورة الإسلامية إلى أهمية المنطقة الأفريقية ملفتاً: أوجدت أيدي الاستعمار المتدخلة طوال السنين المتمادية مشكلات عديدة لأفريقيا وغرب أفريقيا، لكن الشعوب اليوم قد استيقظت وتبحث عن أرضيات للتعاون فيما بينها.

■ وأشار الإمام الخامنئي إلى ترحيب إيران بالتعاون مع البلدان الأفريقية مضيفاً: تستطيع إيران، خلافاً للمستعمرين، المساعدة في تنمية بلدكم وحسب المصالح الوطنية كبلد شقيق وصديق.

■ وألمح سماحته إلى مكتسبات إيران العلمية والصناعية بعد الثورة الإسلامية مردفاً: حصل هذا التقدم بفضل الروح الإسلامية والثقة بالذات الوطنية التي أهداها لنا الإمام الخميني (رض)، وكل شعب يثق بنفسه وينزل إلى ساحة العمل والجد فسوف يحقق مثل هذا التقدم.

■ وفي ختام حديثه أكد قائد الثورة الإسلامية على أهمية الأمن والاستقرار في أفريقيا وغرب أفريقيا والعمران في تلك المناطق.

■ في هذا اللقاء الذي حضره أيضاً السيد أحمدي نجاد رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، قال رئيس جمهورية غينيا بيساو: خلال فترة تواجدي في إيران تعرفت عن كثب على بعض مظاهر التقدم و الاقتدار العلمي و الصناعي في إيران، وتعجبت لها.

■ وأضاف مالام باساي سانها: هذا التقدم المذهل وقدرات الشعب الإيراني مفخرة للشعوب، وسوف نوظف هذه الفرصة لتنمية العلاقات الثنائية أكثر فأكثر.

- غينيا بيساو: مساحتها 36,125كم2، عدد سكانها ما يقارب 1,533,964 نسمة، نظامها جمهوري، يشكل المسلمون فيها الـ 40% من السكان ويتمركزون بشكل خاص في الشمال والشمال الشرقي.

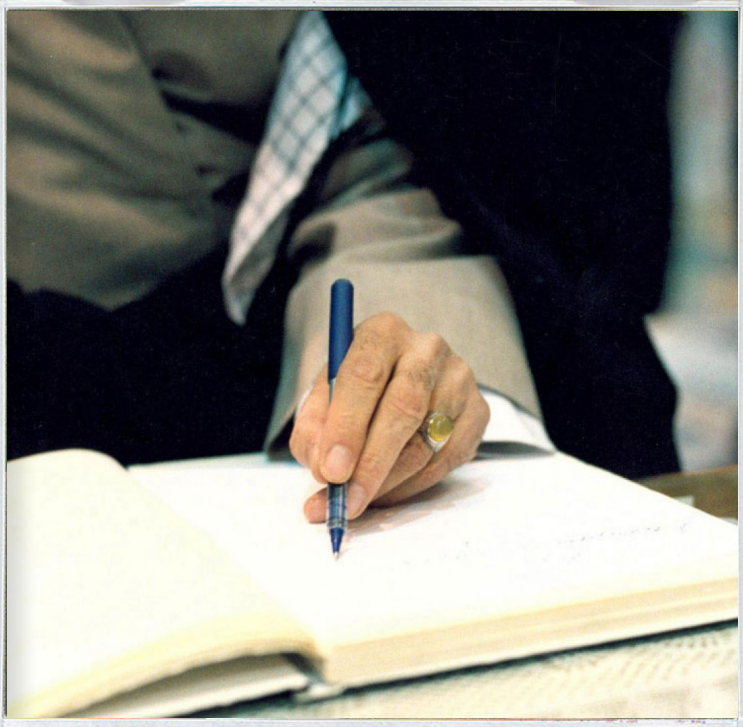

بيان الإمام الخامنئي لمرور سبعة أيام على حدث زاهدان

2010 / 07 / 21

أصدر سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية يوم الأربعاء 21/07/2010 بياناً بمناسبة مرور سبعة أيام على استشهاد عدد من أهالي زاهدان المتدينين في الإنفجار الإرهابي الذي وقع في المسجد الجامع بهذه المدينة، واعتبر فيه الأجهزة التجسسية الأمريكية والصهيونية والبريطانية الداعم الرئيس لهذه الجريمة مؤكداً: من الأهداف الرئيسية للأعداء من خطوتهم الإرهابية هذه زرع الخلافات والفتن الطائفية، لكن الجمهورية الإسلامية لن تسمح لعملاء الاستكبار العالمي بالوصول إلى أهدافهم ومن واجب جميع الأجهزة المسؤولة في السلطات الثلاث مجابهة أعداء وحدة الشعب وأمنه بحسم وجد ومعاقبتهم على أعمالهم.

فيما يلي ترجمة نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

حل اليوم السابع لاستشهاد عدد من أبناء وطننا المؤمنين المخلصين المظلومين في زاهدان على أيدي المجرمين الإرهابيين. في هذا الحدث الدامي عملت اليد الآثمة والمجرمة للمنحرفين الوهابيين المتعصبين، بدعم وإثارة للفتن من قبل الأجهزة التجسسية الأجنبية، على زرع اللوعة في القلوب وفرض الحزن على عدد من العوائل سطعت عليها أنوار محبة أهل بيت النبي عليه و عليهم السلام و نقاها ضياء المعرفة و التوحيد الخالص. لقد سلم المتعصبون العميان الجاهلون القتلة قلوبهم وبواطنهم المظلمة لقوى فاسدة أثبتت عداءها للإسلام والمسلمين مرات ومرات، وأبدت أينما ومتى ما استطاعت عنادها وبغضها للمسلمين، ووجهت ضرباتها لهم. وعداؤهم للجمهورية الإسلامية إنما هو بسبب رفعها راية الإسلام في هذا البلد ودعوتها الدائمة للاتحاد والاقتدار والعزة الإسلامية. من أهداف الأعداء في هذا الحدث الدامي وأشباهه بث الخلافات بين المسلمين. الجمهورية الإسلامية التي كانت لعشرات السنين أكبر وأوثق حام للمسلمين المظلومين في غزة وفلسطين وأفغانستان وكشمير وسائر المناطق الإسلامية ولا تزال كذلك تتعرض اليوم لهذه المؤامرة الخبيثة التي تقف وراءها الأجهزة التجسسية لأمريكا والكيان الصهيوني وبريطانيا لكي تتعرض حسب وهمهم الواهي لفتنة طائفية ونزاع شيعي سني. غافلين عن أن أهل السنة في إيران الإسلامية وكما هو الحال بالنسبة لإخوتهم الشيعة أثبتوا مراراً وفاءهم لهذا النظام الإسلامي المقدس،

ونهضوا بكل رجولة وإيمان للدفاع عن الجمهورية الإسلامية وبلد إيران العزيز بوجه الإستكبار وعملائه المرتزقة. إن ظهور ونمو الإرهاب الوحشي الأعمى في منطقتنا هو أساساً وليد السياسات الأمريكية والبريطانية الخبيثة ومرتزقتهم الحكوميين وغير الحكوميين، والواجب على كل المسلمين مواجهة ومكافحة هذا الوليد المشؤوم النحس الذي يمثل مصداقاً بارزاً للإفساد في الأرض ومحاربة الله ورسوله. جميع فرق أهل السنة في إيران والبلدان الجارة المستهدفة سمعتهم الإسلامية من قبل هذه السياسة الخبيثة، وخصوصاً علماء الدين والمثقفين والجامعيين، يتحملون واجبات أثقل. الواعون من الشيعة والسنة في جميع البلدان الإسلامية والعربية عليهم أن يشرحوا للجميع الأغراض القذرة للأعداء من إيجاد وتقوية الإرهاب الطائفي وتحذيرهم من خطر الفتن الطائفية الكبير الذي يتمناه أعداء الإسلام كأمل كبير. الجمهورية الإسلامية لن تسمح بإذن الله تعالى لعملاء الاستكبار العالمي تحت مسميات الوهابية وما شاكل، بزرع الخلاف بين الإخوة المسلمين. والأجهزة الحكومية المسؤولة في كل واحدة من السلطات الثلاث من واجبها حسب مسؤولياتها مواجهة أعداء أمن البلاد ووحدته بحسم وجد، وإنزال العقاب المناسب بمثيري الفتن على أعمالهم. وعلى الشعب المؤمن الطاهر الحفاظ على هدوئه وبصيرته واجتناب أي فعل غير مدروس لمساعدة المأمورين والمسؤولين في البلاد على النهوض بواجباتهم. إنني أحيي مرة أخرى أرواح الشهداء الأعزاء في حادثة زاهدان الدامية التي عرجت إلى لقاء الله في ذكرى ولادة سيدنا الإمام الحسين عليه آلاف السلام و الثناء، وأعلن تعاطفي مع عوائلهم العزيزة المحترمة، وأسأل الله لهم الصبر والسكينة والأجر والثواب الإلهي، وأدعو الله تعالى بتضرع لشفاء الجرحى والمصابين المظلومين عاجلاً.

والسلام على عباد الله الصالحين و رحمة الله و بركاته

السيد علي الخامنئي

21 تموز 2010

■ زاهدان: هي مدينة في الجنوب الشرقي من إيران، قرب الحدود مع باكستان وأفغانستان، وهي عاصمة إقليم سيستان وبلوشستان. غالبية سكانها هم من البلوش.

في ضيافة الله

بمناسبة إنقضاء شهر شعبان وعلى أعتاب دخول شهر رمضان المبارك نشر القسم الإعلامي في مكتب حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي مقتطفاً من كلمته التي ألقاها على جمعٍ من مسؤولي وزارة المخابرات بتاريخ 1383/07/13 هـ.ش. (قبل ستة أعوام) ولتعميم الفائدة نقوم نحن بدورنا بنشرها لأول مرة.

ها هو شهر شعبان وللأسف في طور الإنقضاء. شهر شعبان هو شهر الدعاء وشهر العبادة. في هذه الصلوات المذكورة في مفاتيح الجنان: الذي كان رسول اللهﷺ يدأب في صيامه وقيامه في لياليه وأيامه بخوعاً لك في إكرامه وإعظامه إلى محل حمامه. فالنبي كان يعظّم شهر شعبان إلى حين أدركته الوفاة إلى آخر عمره وكان يخضع له وقد عوّد نفسه على الصيام والقيام فيه، وفي تتمة هذه الصلوات نقول: "اللهم فأعنّا على الإستنان بسنته فيه"، حيث نسأل ربنا أن يوفقنا لمتابعة سنّة النبي هذه في شهر شعبان. وهذا الشهر كما تعلمون هو ممرٌّ يوصلنا إلى شهر رمضان حيث أن شهر رمضان هو محلّ ضيافة الله، ويشبه قاعةً عظيمة من وردها وسنحت له الفرصة وبذل جهداً للإستفادة مما أعدّه الله فيها فإنّه سينال فوائد عظيمة لا توجد في بقية أشهر السنة، وإنما تختص بشهر رمضان. ومن أنواع الضيافات الإلهية وأقسامها: الرحمة الإلهية، والعزّة الإلهية، والتوفيق الإلهي، والقرب الإلهي، والإستغناء الناشئ عن التفضل الإلهي، والرزق المادي والمعنوي التي توجد كلها في شهر رمضان وقد وُضعت جميعاً على مائدة هذا الشهر المبارك.

فيأتي البعض ولا ينظرون إلى هذه السفرة والمأدبة ويعبرونها ويتجاوزون تلك الأشياء دون أن ينالوا منها شيئاً؛ البعض يأخذون شيئاً بسيطاً. نحن نأخذ رزقاً قليلاً ونزراً يسيراً، أما البعض فإنهم على عكس ذلك يجلسون

بوعي حول هذه المائدة ويملئون جيوبهم من الرحمة الإلهية، فيطلبون العزة ويطلبون الدنيا والآخرة، يسألون ربهم رفع البلاء والفرج في الحياة والغنى والإستغناء والأخلاق الفاضلة ويأخذون كل ما يريدونه لأنفسهم ولغيرهم.

ولأجل أن تبقى عين الإنسان مفتوحةً عند دخوله إلى هذه القاعة ولا يغفل، ولا يُخدع عن أمره، أو يعرض فيؤدي ذلك لأن يخفض رأسه إلى أسفل ويعبر هذه القاعة من أولها إلى آخرها لأجل أن يتطلع حوله ويستفيد ولأجل

أن يتحقق هذا الإستعداد فيّ وفيكم كان شهر رجب وشهر شعبان. فيكون الأمر في رجب بطريقةٍ وفي شعبان بطريقةٍ أخرى. فرجب أكثره للصلاة وشعبان أكثره للدعاء والصيام؛ وانظروا إلى هذه المناجاة الشعبانية. عندما سألت في أحد الأيام الإمام رضوان الله عليه عما يعجبه ويحبّه أكثر شيء من بين هذه الأدعية المأثورة قال دعاء كميل والمناجاة الشعبانية ويصادف أن هذين الدعاءين هما في شهر شعبان؛ أنتم تعلمون أن دعاء كميل في الأساس محله الأساسي في ليلة النصف من شعبان، والمناجاة الشعبانية المنقولة عن الأئمة ترتبط بشهر شعبان. ويوجد تقارب في نغمة هذين الدعاءين، فكلاهما عشقي. ففي المناجاة الشعبانية "ولإن أدخلتني النار أعلمت أهلها أني أحبك"، وفي دعاء كميل "لإن تركتني ناطقاً لأضجن إليك بين أهلها ضجيج الآملين ولأصرخنّ إليك صراخ المستصرخين ولأبكين عليك بكاء الفاقدين"، فلو ساقوني إلى جهنّم ولم يسلبوا مني قدرة النطق لصرخت وكان صراخي مفعماً بالأمل والشوق والإفتقاد.

فعلينا أن نأنس بهذه الأمور ونرقق قلوبنا بها، فهذا القلب أمره عجيب، ففي بعض الأحيان يتبدل بواسطة ما يسوق الإنسان إلى أوج السموات والمعنويات وفي بعض الأحيان يحصل الأمر بالعكس، يصبح هذا القلب حجراً صلباً، يجرّ الإنسان إلى قعر البحر ويغرقه ويمحق هذا الإنسان محقاً. لو قدّمتم هذا القلب إلى المال والشهوة الجنسية والجاه وأمثالها فهذه هي الحجارة الثقيلة، ولن يبقى قلباً بل في هذه الحالة "شعراً مترجماً":

لم يعد قلبي ذلك القلب بل صار ضيعةً يرعى فيه البقر والحمار والأرض والعقار.

فذاك القلب الذي يكون فيه حب السيارة الفلانية ليس قلباً بل هو موقف سيارات، ومكتب سمسار! ذلك القلب الذي تموج فيه تلك الميول الجنسية ليس قلباً بل حانة! فالشاعر الذي يشير إلى وجود تأثير الضيعة والعقار والملك والبقر والحمار في الحياة ذكرها قائلاً أن القلب الذي تترعرع فيه هذه الأمور هو حظيرة وضيعة وليس قلباً لأن القلب هو محلٌّ لله ومحل للنور.

الثقلان

يُعرف خط الأطهار بمسيرة الثقلين، وتُعرف إستقامة نهجهم بتمسكهم بهما. فهما وصية الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله، ووصية الائمة الميامين عليهم السلام من بعده، ووصية إمامنا الخميني قدس سره السالك نهجهم؛ وها هما حاضران في وجدان قائدنا المفدى ووصاياه، نقتبسها كل شهر من كلماته.. ويبقى الكثير من ذلك في أفعاله وتحركاته.

■ لو أردنا أن نستفيد من القرآن بالمعنى الحقيقي للكلمة فعلينا أن نتعرف على معارفه ومفاهيمه. فهنا تكون التلاوة والحفظ والأنس بالقرآن لمساعدتنا في هذا المجال. ولو لم يكن موضوع دراسة القرآن لما تمت توصيتنا بهذا المستوى بتلاوته. فعلينا أن نلتفت إلى أن الهدف ليس إيجاد هذه الأمواج الصوتية وبثها في الأجواء. فليس هذا هو الهدف. كما أنه ليس الهدف أن نلتذّ بالصوت الحسن لمن يقرأ القرآن بلحن جميل مثلما يحدث عند إنشاد الشعر. فهذه جميعاً مقدّمات لفهم معارف القرآن.

2010/08/13

■ هناك معارف عالية لا يمكن لأيدي أمثالنا أن تصل إليها، ولكن هناك الكثير من المعارف يمكن لنا ـ نحن الأشخاص العاديين ـ أن نفهمها ونستفيد منها بشرط أن نتوجّه إلى هذا الكلام وهذا البيان. وفي هذا المجال آيات قرآنية كريمة كثيرة؛ وهي تمثّل دروس حياتنا.

2010/08/13

■ يوجد العديد من الروايات التي تذكر أن للقرآن ظاهرا وباطنا وأسرارا وأعماقا؛ كالبحر الذي له ظاهرٌ وهو ما نسميه بالماء أو البحر، ولكن لا ينحصر الأمر بظاهره فله أعماق وفي أعماقه حقائق وأشياء؛ فهذا من المسلّمات. ولكن يمكننا أن نستفيد أيضاً من هذا الظاهر. لكن بأي شرطٍ؟ بشرط الدقة والتأمل.

2010/08/13

القائد يكشف الأعداء

من سواه أكثر معرفة وإحاطة بشرور الأعداء ومؤامراتهم؟ من سواه أكثر دراية بخططتهم وتحركاتهم؟ كيف لا، وهو الذي خبر عداواتهم بجسده وروحه وعقله على مر السنين وكرور الأعوام، ومنذ أن امتزج جهاده بعبادته ووعيه ببصيرته. وها هو اليوم قائدا يقف على الثغر الأول الذي يلي الشيطان الأكبر وأعوانه يفضح بكلماته الصادحة خبث سرائرهم.

■ من أهداف الأعداء في هذا الحدث الدامي[حادثة زاهدان] وأشباهه بث الخلافات بين المسلمين.

2010/07/21

■ عداؤهم للجمهورية الإسلامية إنما هو بسبب رفعها راية الإسلام في هذا البلد ودعوتها الدائمة للاتحاد والاقتدار والعزة الإسلامية.

2010/07/21

■ إن ظهور ونمو الإرهاب الوحشي الأعمى في منطقتنا هو أساساً وليد السياسات الأمريكية والبريطانية الخبيثة ومرتزقتهم الحكوميين وغير الحكوميين.

2010/07/21

■ أمريكا اليوم تختلف كثيراً عن أمريكا قبل عشرين سنة، فالقضايا المختلفة ومنها الصحوة الإسلامية قلصت من قدراتها.

2010/08/5

■ الأجانب الذين جاءوا إلى أفغانستان بشعارات تكريس الأمن والديمقراطية، يستهدفون الآن الناس المدنيين العزل، ولم يكن في تواجدهم من حصيلة للشعب الأفغاني سوى الشر والفساد.

2010/08/05

■ اليوم نجد في هذه المواجهة ظاهرتين: أولاهما، أن الطرف المقابل والجبهة المواجهة لنا قد ضعُفت عما سبق؛ أي أن تحرّك الجبهة المقابلة هو تحرّكٌ

نزولي؛ فقد أصبحت ضعيفةً. وثانيهما هي أن جبهتنا ازدادت قوّةً وكذلك كان تحرّكنا. ومثل هاتين الظاهرتين يمكن الإستدلال عليهما؛ فالكلام ليس مجرّد شعار بل يستند إلى الوقائع.

2010/08/18

■ إن دعايات تلك الجبهة تطلق على نفسها إسم «المجتمع الدولي»، وهي كذبةٌ كبيرة؛ هي ليست مجتمعاً دولياً بأي وجه؛ بل هي مجموعة محددة من الدول. والمحور الأساسي للعدو عبارة عن الكيان الصهيوني وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية؛ أما الباقون فهم باللحاظ السياسي تابعون أو يجاملون أو ضعفاء إلى درجة لا يمكنهم أن يفعلوا شيئاً. وهناك عددٌ كبير لا يجتمعون حول هذا المحور المشكَّل من هذين العنصرين الأساسيين؛ لا اليوم ولا في السنوات الفائتة.

2010/08/18

■ هذا هو موقفنا بالنسبة للكيان الصهيوني. فنحن لا نعترف بوجوده؛ ونعتقد أنه كيانٌ مختلق مفروض وهو عارضٌ قبيح على طبيعة منطقة الشرق الأوسط، عارضٌ لا شك سيزول؛ لا شك بتاتاً بأنه لن يبقى. وعلى كل حال فنحن نعارض هويته ووجوده. وذاك الكيان يخالف أصل وجود النظام الإسلامي. إذا كانت إيران تحت حكم نظام طاغوتي فإنهم يحبونها؛ ولكنهم يخالفون النظام الإسلامي بشدة. وهذه هي المخالفة البنيوية.

2010/08/18

■ وفيما يتعلق بأمريكا: فإن نظرة الولايات المتحدة الأمريكية إلى النظام الإسلامي هي نظرة رفض الوجود؛ ونحن قد فهمنا هذا الأمر بشكل تام على مرّ السنين. نعم هم يقولون خلاف ذلك وأن علينا تغيير مسلكنا فقط؛

وتغييرالسلوك الذي يطالبون به، وإن لم يصرّوا عليه دائماً، فإن معناه نفي الهوية. يعنون بذلك أن ذلك السلوك الأساسي الذي يُعدّ معلم إسلامية النظام يجب أن يتبدل. ونظرتنا نحن إلى أمريكا هي رفض وجودها الإستكباري؛ أما أمريكا كنظام ودولة فهي كغيرها من الدول.

2010/08/18

■ إن إستكبارية أمريكا وهيمنتها وتعاظم قوتها هو مرفوضٌ برأينا. ونحن لا نقبل به. فهذا ما يُعدّ خلافاً بنيوياً.

2010/08/18

■ الخلاف الموجود بيننا وبين أمريكا فهو خلافٌ ناشط. وهذا ما أضحى جبهة مخالفة. ومثل هذه الجبهة المخالفة نراها تتحرك ضمن مسار من الضعف والتسافل.

2010/08/18

■ الجبهة التي تواجهنا فاقدةٌ تماماً للدعم الشعبي في العالم. أي أنكم لن تجدوا أية دولةٍ يؤيد شعبها نظام الولايات المتحدة الأمريكية أو الكيان الصهيوني الغاصب. حتى في تلك الأماكن أو البقاع التي تدافع حكوماتها عنهما بشدة، فإن شعوبها تخالفهما. مع أن أكثرهم غير مسلمين.... فإن الجبهة المقابلة لنا مبغوضةٌ بين الشعوب، وليس الأمر أنها تفتقد إلى تأييد؛ بل أنها مبغوضة.

2010/08/18

■ كما أن الجبهة التي تقابلنا تعاني من وضعٍ إقتصاديٍ سيئ. فبالرغم من

جميع المساعي التي قاموا بها، لم يتمكنوا لحد الآن من حل الأزمة الإقتصادية السيئة والركود الإقتصادي الخانق... والتدابير التي اتخذوها ـ ضخ السيولة المالية الهائلة في المراكز المالية ـ لم تؤدِّ إلى أي إنعاش.

2010/08/18

وفي سياساتهم المتعلقة بالشرق الأوسط سواءً في فلسطين أو في سوريا أو في لبنان فقد باؤوا بالفشل. فالأخطاء الفاحشة التي ارتكبوها جعلت مسؤوليهم عاجزين عن اتخاذ القرارات وجعلتهم في وضع من الحيرة. وفي الحقيقة، إن الأمريكيين اليوم لا يعرفون ماذا ينبغي أن يفعلوا في أفغانستان وماذا سيفعلون. فإذا خرجوا من أفعانستان، ستعاني سمعتهم ومصيرهم من الشؤم؛ وإذا بقوا فيها سيلحق بهم شكلٌ آخر من الفشل وسوء العاقبة. ونفس هذه القضية فيما يتعلق بالعراق تقريباً؛ فلا يعرفون ماذا ينبغي أن يفعلوا... وثقة مسؤوليهم بالنفس هي اليوم أقل بكثير من السابق، فإذا قارنا أمريكا اليوم بأمريكا في عهد ريغن في بداية الثورة، لا نجد ما كان حينها من الثقة بالنفس وكذلك ما يتعلق بالإقتدار والنفوذ.

2010/08/18

وأشير إشارةً عابرة إلى ما يقوم به العدو. فبرامجه هي: الضغوط الإقتصادية والتهديد العسكري والحرب النفسية للتأثير على الرأي العام سواء داخل البلد أو على مستوى العالم؛ فهذه أعمالهم التي يقومون بها. إيجاد الزعزعة السياسية والتخريب في الداخل... إلى جانب كل هذه التحركات لا يسحب الأمريكيون شعار التفاوض! فهذا الحظر بأشكاله، والعقوبات الأحادية والقرارات والتهديدات العسكرية ومع ذلك يعرضون علينا التفاوض.... وبرأيي إن النقطة التي ينبغي الإلتفات إليها هي أنه ما من جديد في كل هذه الأمور مما لا تجد له سابقة. فالحظر له سابقةٌ تمتد عبر 31 سنة، وكذلك التهديد العسكري في جميع المراحل التي سبقت هذه المرحلة.

2010/08/18

■ إنّ التفاوض في ظل التهديد والضغط لا يُعدّ تفاوضاً. فمن جانب تهدّد كقوة عظمى وتمارس الضغط والحظر وتظهر قبضةً حديدية ومن جانبٍ آخر تقول حسناً، فلنجلس على طاولة المفاوضات! فهذا التفاوض ليس تفاوضاً. ونحن لا يمكن أن نتفاوض مع أي أحدٍ بهذه الطريقة. لهذا كانت أمريكا دائماً تأتي إلى التفاوض بهذا الوجه.

2010/08/18

■ عادة الأمريكيين في التفاوض هي أنهم عندما لا يستطيعون مواجهة ما يقدمه الطرف الآخر من دلائل محكمة وتقديم أدلة مقبولة ومنطقية فإنهم يستخدمون التهديد. ولأن التهديد لا يؤثر في الجمهورية الإسلامية فإنهم يعلنون من جانبٍ واحد إيقاف المفاوضات!

2010/08/18

■ عندما يقول رئيس الجمهورية المحترم وغيره بأننا مستعدون للتفاوض فنحن كذلك، ولكن ليس مع أمريكا. وسبب ذلك أن أمريكا ليست صادقة في التفاوض بشكل طبيعي، بل تريد أن تدخل إلى المفاوضات كقوة عظمى. ونحن لا نفاوض من يظهر لنا وجه القوة العظمى. فليدعوا هذا جانباً وليتركوا التهديد والحظر، ولا يشترطوا للتفاوض هدفاً أو نهايةً محددة يجب أن يصل إليها.

2010/08/18

■ وهم يقولون في الرد أن إيران تحتاج إلى الوقود النووي ونحن نؤمّنه لكم؛ فلنؤسس بنكاً عالمياً لتأمينه وما شاكل. وهذا الكلام، كلامٌ فاقدٌ للمعنى والمبرّر. فقد علمنا في محادثات تبادل وقود الـ 20% كم هم صادقون(!)،كنا نحتاج لهذا الوقود الـ 20% لتغذية المفاعل الصغير والتجريبي، وهذا أمرٌ

عاديّ وهو يحصل في العالم، ونحن قد أخذنا منه قبل عدّة سنوات ـ قبل 15-16 سنة ـ فقد اشتريناه ولم يكن هناك من مشكلة. فبمجرد أن شعروا أن إيران تحتاج إليه حتى بدأوا بالتلاعب وحوّلوا الأمر إلى قضية. وهذا الأمر برأيي خطأٌ كبير ارتكبته أمريكا والغرب؛ فقد أخطأوا فيما يتعلق بقضية الوقود 20%... فبعملهم هذا شجّعونا أولاً على الحصول عليه بأنفسنا... والخطأ الثاني أنهم أثبتوا للعالم كلّه أن أمريكا ومن يستطيع إنتاج هذا الوقود لا يمكن الوثوق به عند من يريد أن يحصل عليه.

2010/08/18

■ وفيما يتعلق بالتهديد العسكري، حيث نستبعد أن يرتكبوا مثل هذه الحماقة، إذا نفّذوا تهديدهم هذا فليعلم الجميع أن ميدان هذه المواجهة لن ينحصر في منطقتنا بل سيكون أشمل.

2010/08/18

■ فيما يتعلق بالدعاية الأمريكية ضد الجمهورية الإسلامية فهي برأيي أكثر الأشياء بعداً عن الحق من بين ما يفعلونه، لأن أسوء ناقضٍ لحقوق الإنسان هو الأمريكيون أنفسهم، وهذا الأمر في الواقع كذلك. فعندما تكون مصلحتهم في البين تصبح أرواح الناس مهما بلغت بلا قيمة ولا يعترفون لهم بأي حق. فعندما يصل الأمر إليهم يبدأون بالمطالبة... هكذا هو الأمر: التعامل بإزدواجية والحكم بإزدواجية.

2010/08/18

■ فالأمريكيون هم أكبر ناقضٍ للديمقراطية. ففي العديد من الأماكن قام الأمريكيون بتخريب نتائج إنتخابات شعبية واضحة. ومنها ما حصل في غزة ـ حكومة حماس ـ وهناك نماذج أخرى سابقة في أماكن متعددة لا أريد أن آتي

على ذكرها. فهم أسوء البشر.

2010/08/18

■ من الأمور التي يقوم بها العدو هو القضاء على ثقة الشعب بالمسؤولين.

2010/08/18

مسؤولياتنا يحددها القائد

في كل شهر نرصد كلماته وتوجيهاته فنجده (دام ظله) مرشدا حيث عزّ المرشد ودليلا في مدلهمات الفتن يتقدمنا في عمله وسلوكه، ويدعونا لنقتفي أثره الذي هو إثر الصديقين والأولياء؛ لا يترك مجالا أو فئة إلا وله معها كلمة وموعظة ووصية ونصيحة وحكم وأمر. يشملنا جميعاً، مسؤولين وشباب رجالا ونساء. فلكل واحد منا نصيبه من قيادته العظيمة.

■ إن ظهور ونمو الإرهاب الوحشي الأعمى في منطقتنا هو أساساً وليد السياسات الأمريكية والبريطانية الخبيثة ومرتزقتهم الحكوميين وغير الحكوميين، والواجب على كل المسلمين مواجهة ومكافحة هذا الوليد المشؤوم النحس الذي يمثل مصداقاً بارزاً للإفساد في الأرض ومحاربة الله ورسوله.

2010/07/21

■ الواعون من الشيعة والسنة في جميع البلدان الإسلامية والعربية عليهم أن يشرحوا للجميع الأغراض القذرة للأعداء من إيجاد وتقوية الإرهاب الطائفي وتحذيرهم من خطر الفتن الطائفية الكبير الذي يتمناه أعداء الإسلام كأمل كبير.

2010/07/21

■ لو أردنا أن نستفيد من القرآن بالمعنى الحقيقي للكلمة فعلينا أن نتعرف على معارفه ومفاهيمه. فهنا تكون التلاوة والحفظ والأنس بالقرآن لمساعدتنا في هذا المجال. ولو لم يكن موضوع دراسة القرآن لما تمت توصيتنا بهذا المستوى بتلاوته. فعلينا أن نلتفت إلى أن الهدف ليس إيجاد هذه الأمواج الصوتية وبثها في الأجواء. فليس هذا هو الهدف. كما أنه ليس الهدف أن نلتذّ بالصوت الحسن لمن يقرأ القرآن بلحن جميل مثلما يحدث عند إنشاد الشعر. فهذه جميعاً مقدّمات لفهم معارف القرآن.

2010/08/13

■ هناك معارف عالية لا يمكن لأيدي أمثالنا أن تصل إليها، ولكن هناك الكثير من المعارف يمكن لنا ـ نحن الأشخاص العاديين ـ أن نفهمها ونستفيد منها بشرط أن نتوجّه إلى هذا الكلام وهذا البيان. وفي هذا المجال آيات قرآنية كريمة كثيرة؛ وهي تمثّل دروس حياتنا.

2010/08/13

■ يوجد العديد من الروايات التي تذكر أن للقرآن ظاهرا وباطنا وأسرارا وأعماقا؛ كالبحر الذي له ظاهرٌ وهو ما نسميه بالماء أو البحر، ولكن لا ينحصر الأمر بظاهره فله أعماق وفي أعماقه حقائق وأشياء؛ فهذا من المسلّمات. ولكن يمكننا أن نستفيد أيضاً من هذا الظاهر. لكن بأي شرطٍ؟ بشرط الدقة والتأمل.

2010/08/13

■ أنتم الذين تتلون هذه الآية تعرّفوا على معناها بوجهٍ صحيح. ذاك المعنى الذي يمكن للعارف بالعربية أن يفهمه. وإذا حصل هذا الفهم فحينئذ وأثناء التلاوة يعطي المجال والإمكانية للتدبر.

2010/08/13

■ إنني أوصيكم أيها الإخوة الأعزاء الذين تتلون القرآن بصوت حسن أن تلتفوا إلى هذه النقطة: وهي أن تقرأوا القرآن بالتوجه إلى المعنى، فاقرأوه بطريقة وكأنكم تخاطبون في المقابل شخصاً بواسطة لغة القرآن. ولو حصل ذلك ، فإنكم حينها ستنتفعون بقراءتكم وينتفع الناس بالإستماع إلى القرآن وسماع تلاوتكم.

2010/08/13

■ فما ذُكر حول التوبة والإنابة يحتاج إلى خطوة أولى وهو أن نلتفت إلى عيوب العمل وندرك أين يوجد الإشكال فيه؛ أين يكمن خطأنا وذنبنا وتقصيرنا. فليبدأ كل واحد من نفسه ليصل فيما بعد إلى الدائرة الجماعية الأوسع. بداية الأمر في أن يحاسب كل واحد نفسه ليرى أين أخطأ؛ فهذه وظيفة الجميع.

2010/08/18

■ بالنسبة لي ولكم نحن الذين نتحمل المسؤوليات في قطاعات العمل الحكومي أو لدينا نفوذ في بعض الدوائر الإجتماعية الخاصة إن تكليفنا فيما يتعلق بالإستغفار والتوبة إلى الله والإنابة إلى الله أشد ثقلاً؛ وعلينا أن

نكون مراقبين جداً، فأحياناً قد تحصل مخالفة ضمن المجموعة العاملة عندي أو عندكم؛ فإذا تعلّقت هذه المخالفة بنحوٍ ما بنا، نكون مسؤولين. كأن نقصّر في الإبلاغ عنها، أو نقصّر في اختيار هذا الشخص، أو نقصّر في التعامل مع هذه المخالفة، وهو ما يؤدي إلى وقوع هذه المخالفة.

2010/08/18

■ فإن علينا أن نراقب أنفسنا في شهر رمضان مهما أمكن، ونصلح سلوكياتنا وأفكارنا وأقوالنا وأعمالنا؛ ونفتّش عن الإشكالات الموجودة فيها لنتخلص منها. ومثل هذا الإصلاح يكون على طريق التقوى.

2010/08/18

■ فانظروا: إن هذه كلها تُعدّ من قضايانا المعاصرة. إشاعة العدل وبسطه في القضاء والإقتصاد والإختيار وتوزيع الثروات والفرص الموجودة في البلاد بين الجماعات، العدالة الجغرافية؛ فهذه قضايا مهمة جداً، وهي مورد إحتياجنا. فبسط العدل يُعدّ أرفع أنواع التقوى. فهو أعلى من صلاةٍ جيدة وصوم يوم في صيف حار.

2010/08/18

■ كظم الغيظ تجاه الأصدقاء ـ أما مقابل الأعداء فيجب أن نتحلى بالغيظ «وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِم»[التوبة:15]، ففي مقابل ذاك العدو الذي يخالف هويتكم ووجودكم يكون الغضب مقدساً ولا إشكال فيه. أما في جمع المؤمنين وبين أولئك الذين أمرنا أن نعاملهم وفق السلوك الإسلامي فلا ينبغي أن يكون هناك غيظٌ وغضب... واتخاذ القرار مع الغضب مضر، وكذلك الكلام والعمل، فإنه غالباً ما يؤدي إلى الوقوع في الأخطاء والشبهات؛ وهو أمرٌ ذائعٌ بيننا كثيراً وللأسف . فاجتناب هذا الغضب الذي يؤدي إلى الإنحراف والخطأ في الفكر والعمل يُعد من موارد التقوى.

2010/08/18

■ فمثلما أنكم تطفئون النيران المندلعة في المحل والمكان المادي فعليكم أن تسيطروا على النيران التي تندلع في الأجواء الإنسانية والمعنوية والأخلاقية وتطفئوها. وهكذا: «وضم أهل الفرقة».

2010/08/18

■ علينا أن نسعى، فلا يصح أن ندفع ضعيف الإيمان، ولا يصح أن نركّز على الأقوى إيماناً؛ كلا، فضعفاء الإيمان ينبغي أن يحوزوا على عنايتنا. فالذين يعدون أنفسهم أقوياء ينبغي أن يعتنوا بمن يرونه ضعيفاً ويراعوه ولا يدفعوه. الذين كانوا من الجماعة لكنهم بسبب الإشتباه
والغفلة ابتعدوا وانفصلوا نعيدهم إلينا؛ ننصحهم، نبين لهم الطريق، ونستعيدهم. فهذه قضايا أساسية.

2010/08/18

■ العدو لديه خطط فيما يتعلق بمواقف الهجوم ومواقف الدفاع، ونحن لدينا خطط لمواجهة هذا العدو. وعلينا جميعاً أن نفهم هذه الأمور وأن نتحرك كرجل واحد في ساحة العمل.

2010/08/18

■ التعقل مهمٌ جداً. العقلانية في اتخاذ القرارات لها أهمية فائقة. القرار الحكيم والشجاع، الحكمة لا ينبغي أن تُخلط بالخوف والفرار والإنسحاب بل ينبغي أن تكون ملازمةً للشجاعة.

2010/08/18

■ العدو يستفيد من الإختلافات الصغيرة لإختلاق قضية كبيرة، فلا تسمحوا بذلك. ولا ينبغي أن يتحول أي اختلاف بين مسؤولين أو جهازين إلى كارثة؛ كلا، فمن الممكن في النهاية أن يكون للمجلس في مجالٍ ما توجهٌ خاص

ويكون للحكومة توجه آخر، حيث تختلف آراؤهم وسلائقهم، وهذا ليس بالكارثة. ولكن أن نبدّل هذه الإختلافات إلى صدعٍ لا يُشعب وجروح لا تُعالج فهو خطأٌ كبير جداً.

2010/08/18

■ الإلتفات إلى خدع العدو وعدم اللعب وفق خطته. فمن الأمور التي يقوم بها العدو هو القضاء على ثقة الشعب بالمسؤولين.

2010/08/18

■ الإلتفات إلى القدرة الإلهية وصدق الوعد الإلهي؛ الذي يُعدّ أساس جميع الأعمال، أن نثق بوعد الله... لو كنا أشخاصاً صعبي التصديق، أشخاصاً عمي القلوب لا يمكننا أن نؤمن بوعد الله تجربتنا علّمتنا هذا الأمر.

2010/08/18

مع الإمام الخميني

تتفجر الأحزان بفقدك أيها الإمام كلما سمعنا قائدنا يذكرك وكأنك رحلت عما قريب؛ وتبتهج القلوب بذكرك كلما سمعنا قائدنا يستحضرك وكأنك أنت هو وهو أنت. ما رأينا ولا سمعنا من هو أشد فقدا لك وإعتزازا بك وتمسكا بنهجك من قائدنا العظيم. تعيش دوما بيننا طالما أن وديعتك حي يرزق يحمل على الأعداء ويجاهد بنهجك الحسيني الرائد. ففي كل شهر لك في كلمات القائد عبرة وذكرى وكأنك بحر لا تنفد.

■ حصل هذا التقدم بفضل الروح الإسلامية والثقة بالذات الوطنية التي أهداها لنا الإمام الخميني (رض).

2010/08/10

■ حفظ الإتحاد، التمسك بالأصول، التطبيق الكامل للأصول، هي ما كان إمامنا العظيم يوصي به دائماً.

2010/08/18

■ اللهم! بمحمد وآل محمد أنزل رضوانك ورحمتك ومغفرتك على روح إمامنا العظيم الذي أخذ بأيدينا في هذا الطريق.

2010/08/18

■ عندما سألت في أحد الأيام الإمام رضوان الله عليه عما يعجبه ويحبّه أكثر شيء من بين هذه الأدعية المأثورة قال دعاء كميل والمناجاة الشعبانية.

طيب الذاكرة

هناك إجتماعات لا زلت أحمل منها الكثير من الذكريات ولديّ ملاحظات دوّنتها عن تلك المرحلة. كان التهديد العسكري دائماً؛ ولم يمر وقت لم يكن موجوداً. كانت الدعايات المضادة منذ بداية الثورة. فقد قاموا بكل ما أمكنهم من أجل محاصرة من في الداخل بالتهم، بدءاً من شخص الإمام وحتى الشعب. من تجمعات الناس، وصلاة الجمعة، فأهانوا وطعنوا بكل شيء في دعاياتهم وإعلامهم العالمي المدعوم بالإمكانات الهائلة؛ فلم يكن الأمر مختصاً بيومنا، فهو موجودٌ الآن بالطبع، لكنه لم يكن في الماضي أقل من اليوم، بل يوجد محطات كان فيها أشد.

2010/08/18

في بستان الآثار العلمية

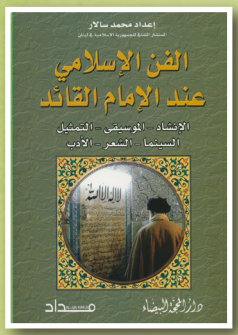

الكتاب: الفن الإسلامي عند الإمام القائد
الإنشاد ـ الموسيقى ـ التمثيل ـ السينما ـ الشعر ـ الأدب
إعداد: محمد سالار، مستشار ثقافي سابق للجمهورية الإسلامية في لبنان

«لقد قلت مراراً أن لا حظ لأية رسالة ودعوة وثورة وحضارة وثقافة، من التأثير والإنتشار والبقاء إذا لم يُطرح في شكل فنّي»

«الشعر والأدب يشكلان أجمل صور إبلاغ الدعوات الجديدة ووسائل نشرها وإيصالها إلى أعماق القلوب والأرواح الإنسانية، وقد استطاع الشعراء والأدباء الواعدون رسم أسمى المعارف الإنسانية في صحائف الدهر بخطوط خالدة وإيصالها إلى الأجيال اللاحقة.

إنه من الضروري اليوم القيام بحركة جدية ودؤوبة لرفع المستوى الأدبي والفني على الصعيد الإجتماعي، فاشرعوا بها...»

يضع هذا الكتاب بين يدي القارئ والباحث ـ والفنان بالأخص ـ رؤية إسلامية معاصرة للفن من خلال توجهيات وآراء وفتاوى سماحة الإمام القائد.

ويجمع الكتاب في فصوله الأربعة وملاحقه، ما بين البُعد الفقهي والنظرة العلمية، ويقدم وثيقة مهمة لأهل الفن والأدب يحتاج لأن يطلع عليها كل من أراد خوض غمار هذا العالم، إن كان في ميدان الإنشاد أو الموسيقى أو العمل المسرحي والسينمائي، أو القصة أو الشعر.

ولاية الفقيه

سماحة القائد يجيب على استفتاء جديد فيما يتعلق بكيفية الالتزام بولاية الفقيه

السؤال: ما الذي يجب أن نقوم به حتى نعلم أن لدينا اعتقاداً والتزاماً كاملاً بنائب الإمام الحجة بحق عجل الله فرجه ؟

جواب سماحة القائد: ولاية الفقيه هي بمعنى حاكمية الفقيه الجامع للشرائط في عصر الغيبة , وهي شعبة من ولاية الأئمة الأطهار (عليهم السلام) التي هي نفس ولاية الرسول صلى الله عليه وآله, ونفس أن تطيعوا الأوامر الحكومتية لولي أمر المسلمين يدل على الالتزام الكامل بها.

الصوم ومتعلقاته

س :ما هو السن المفروض على الصبي أن يبدأ الصيام به؟

ج : إذا أكمل 15 سنة قمرية وجب عليه الصوم والصلاة, وسائر التكاليف الشرعية نعم إذا احتلم أو نبت الشعر الخشن على العانة قبل ذلك يكون قد بلغ أيضاً

س :إني نذرت لله أن أصوم مثلاً من شهر رجب إلى شهر رمضان قلت: لله علي أن أصوم من شهر رجب إلى شهر رمضان ولم أف به, وفطرت في بعض الأيام بدون سبب. الآن ماذا علي أن افعل ؟.

ج: تكفر بإطعام عشرة مساكين وإذا عجزت عنه صيام ثلاثة أيام.

س :هل الإتيان بالغسل إذا احتلم في نهار الصيام فوري ولا يجب تأخيره (بمعنى هل يوجد حد أقصى) وإذا وجد الحد ما حكم صيام من تجاوزه؟.

ج: لا حد زمانياً لذلك المهم هو أن يغتسل لأجل الصلاة.

س :إذا قلت: احتمال أني أصوم غدا (صوم قضاء لأيام من شهر رمضان) هل يكون صيامي صحيحا؟

ج: إذا لم تكن النية جازمة فلا يصح؛ إلا أن ينوي القضاء جزماً قبل الزوال ولم يكن قد تناول المفطر.

س : عمري الآن 40 سنة؛ سؤالي هو عندما كنت صغيرة في شهر رمضان أجمع ريقي وأبلعه وعندما كنت أتوضأ ابلع القليل من الماء متعمده فما الحكم ؟

ج: بلع الريق لا يضر بالصوم ولو كان من المتجمع في الفم, وأما بلع الماء عمداً فهو مفطر ويجب القضاء بل تجب الكفارة إلا إذا كان ذلك عن جهل فيجب القضاء فقط.

س :هل يجب علي أن اخرج زكاة الفطرة عن خطيبتي أم تجب على والدها؟

ج : تجب الزكاة على من يعيلها.

س :كيف ندفع زكاة الفطره؟ عدد أفراد العائله4. ولمن يكون الدفع حاليا؟ .

ج: يجزي ان تدفع عن كل فرد 3 كيلوات من طحين القمح أو الخبز أو تدفع قيمتها , والدفع يكون للفقير المؤمن.

س :حرام ام حلال الصيام في يوم عاشورا. إخواننا السنة يصومون يوم9-10 من شهر محرم الحرام.

ج: الصوم جائز ما لم يكن الصوم فرحة كما أمر به بنو أمية, والأفضل في الصوم يوم العاشر هو الإمساك إلى العصر, وما ذكروه من الفضل العظيم للصوم في اليوم العاشر فهو غير صحيح وقالوا فيه أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تعلم من اليهود صومه, معاذ الله أن يعلم اليهود الرسول صلى الله عليه وآله الدين !.

س: هل يصح الصوم بالنذر وأنا عندي قضاء؟ مثلاً : أن انذر أن أصوم في يوم عرفة وكنت عند السيدة زينب (سلام الله عليها) لأنني أكون بحكم المسافر، وأنا كما ذكرت عندي قضاء فرجاء توضيح الأمر.

ج) لو نذر وهو في الحضر أن يصوم في يوم معيّن في السفر صحّ نذره وصومه النذري، وإن كان عليه قضاء الصوم الواجب.

الجلوس في مجلس شرب الخمر اضطراراً

س: ما هو حكم الجلوس على مائدة تشرب فيها الخمر ، ولكنني مضطر بالحضور في المجلس لأنه اجتماع عمل؟

ج) لا يجوز الجلوس على مائدة الخمر اختياراً. وحكم الضرورة هنا أو الاضطرار كغيرهما في الموارد الأخرى.

الرياء في بعض أجزاء الصلاة أو شروطها

س: ما حكم الرياء في بعض أجزاء الصلاة أو بعض شرائطها، سواء كانت واجبة أو مستحبّة؟

ج) إذا أتى بجزء من الصلاة ـ واجباً كان أم مندوباً ـ رياءً بطلت صلاته، وكذا لو أتى بشرط من شروطها الواجبة رياءً.

حوار معرّب مع حجة الإسلام والمسلمين محسني أجئي، المدّعي العام في قضايا إنتخابات رئاسة الجمهوريّة، قضيّة كهريزك وأداء بعض الأفراد في أحداث العام الفائت.

نقلا عن الموقع الرسمي الذي نشره بالفارسية : khamenei.ir

ـ تُقدّم نماذج الحكم في العصر الحالي تعاريف خاصة للعلاقة القائمة بين الدولة والشعب، بناءً على ما لديها من فلسفة ومهمة، وهو ما يدل على مدى أهمية الشعب في أعين الحكام. ويلعب هذا التعريف دوراً كبيراً في تحديد الدور الذي يلعبه النّاس في اتخاذ القرارت المتعلقة بكيان الشعب ـ الحكومة[1]. وقد أشار دستور الجمهورية بوضوح إلى أهميّة الحضور الشعبي ودوره، ولكن إذا أردنا أن نتحدث عن واقع هذا الموضوع في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فكيف هي هذه العلاقة؟

إسمح لي أن أذكر لك نقطة يمكن من خلالها أن أوضح هذه المسألة. لقد كان قائد الثورة العظيم، ومنذ سنوات خلت يصرّ في جميع الإنتخابات أن يقوم النظام بأعمال من شأنها أن ترفع مستوى المشاركة الشعبية في الإنتخابات إلى الحد الأقصى. منذ حوالي الخمس عشرة أو عشرين سنة ـ تحديداً خلال الدورة الثانية من رئاسة الشيخ رفسنجاني للجمهورية على ما أذكر ـ كان قائد الثورة يؤكّد على السعي من أجل حضور النسبة الأكبر من الشعب في الإنتخابات؛ في حين أن البعض من رجال النظام الكبار كانوا يخالفون هذا الرأي، ويرون أنّه في

1 ـ التركيب المؤلف من الشعب والحكومة، أي البلد (من المترجم).

النهاية سيصبح أحدهم رئيس جمهورية، سواءً تحقق هذا الأمر بأكثرية أعلى أم أدنى؛ فعلام نخلق جوّاً قد لا نستطيع السيطرة عليه فيما بعد؟ .. و لكن القائد كان يعارض. وبالطبع، كما أشرت سابقاً، لا يختص هذا الأمر بالسنة الماضية، فقد كان القائد يصرّ على هذا الموضوع في السنوات السابقة أيضاً؛ لذا كان يؤكّد على شورى صيانة الدستور ووزارة الداخلية، وهيئة الإعلام المرئي والمسموع وغيرهم من رجال الدولة في الجلسات الخاصة والعامة، وفي خطاباته، قائلاً "عليكم أن تهيئوا الأرضية و تمهّدوا الطريق أمام الناس بحيث تكون مشاركتهم أكثر"؛ وهذا هو بُعد المشاركة الشعبية، أو ما يعبّر عنه بجمهوريّة النظام.

أما النقطة الأخرى المثيرة للإهتمام، فهي ثقة قائد الثورة بحضور ومشاركة الشعب. لقد كان القلق يعتري الكثير من المسؤولين في كل دورة من الدورات (الإنتخابية) من أن تكون مشاركة الشعب أقل من سابقتها، أما القائد فقد كان يقول في كل مرة: "أنا مطمئنّ أنّ الشعب سينزل إلى الساحة، لأنهم يحبون بلدهم ويحبون الإسلام، وسيشاركون هذه المرة أكثر من سابقتها، وسيلقون اليأس في قلوب الأعداء". وقد تكرّرت هذه المفردات والجمل مراراً في كلام قائد الثورة سواءً عندما كان يتحدّث حول موضوع الإنتخابات أم في المناسبات المختلفة، كذكرى انتصار الثورة. وكان البعض أيضاً يشكك في مشاركة الشعب، [عندما كانت تتزامن الإنتخابات] مع المناسبات والعطل السنوية، حيث كانت تمتد هذه العطل إلى أربعة أيام متوالية، وكان الكثيرون يتركون مدينة طهران، أو مثلاً عندما كانت تطرح قضية تدخّل العدو أو قضية الأوضاع الداخلية. أما قائد الثورة فقد كان أحد الذين كانوا يقولون بضرس قاطع أن الشعب سيشارك بنسبة عالية.

لطالما كانت نقطة قوة النظام الإسلامي هذه[1]، محلّ إنكار وتشكيك من أعداء النظام، بحيث بذلوا كامل جهدهم من أجل الخدش بهذه الخاصية التي يتمتّع بها؛ والحوادث التي وقعت بعد الإنتخابات العاشرة لرئاسة الجمهورية هي أحد الشواهد الواضحة على ذلك. وقد قال قائد الثورة حينها: "مهما تكن الجهة الرابحة، أيّا يكن الشخص الذي كان سيعتلي كرسي الرئاسة، حتى لو أن نتائج الإنتخابات جاءت على غير هذا، أستطيع أن أقول بكل ثقة أننا كنّا سنشهد أحداثاً مشابهة، وإن مثل هذه الأحداث كانت لتحصل، إذ أنّهم لا يريدون أن يحلّ السلام في هذا البلد أصلاً. لقد وضعوا أمن البلد وصفاءه هدفاً نصب أعينهم."

1 ـ مشاركة الشعب القوية.

كيف تقيّمون هذا النوع من الإحاطة بخدع العدو؟

إن أحد الأمور التي تثبت أن قائد الثورة يتمتّع بنظرة أشمل وأعمق من الجميع من ناحية الإحاطة بخطط العدو، هي أحداث الفتنة التي وقعت السنة الماضية، لكنّي أريد أن أقارب الموضوع من زاوية أخرى. لقد ذكر القائد في كلمته التي ألقاها في بداية العام 1388 هـ. ش. في مدينة مشهد، أنّه في نهاية المطاف، "نحن نعتقد أنّها قبضة حديدية في قفاز مخملي". فعندما أظهرت أمريكا بعض المرونة قال بعض المسؤولين الكبار في النظام للقائد، أنّه لماذا لا نتفاوض معهم؟ فلنفتح أبوابنا للغرب وأمريكا، فلنعط تأشيرة مدة أسبوع لمن يريد أن يأتي.

أجاب القائد حينها بأنّ هذه خطط مبرمجة، ولعلّ هذه الكلمات من المسؤولين الأمريكيّين هي عبارة عن تكتيك آخر. هل تعرفون المثل القائل: "في العجلة الندامة وفي التأني السلامة"[1]؟! إصبروا وفكّروا قليلاً. عندما استخدم القائد في ذلك اليوم تعبير:"قبضة حديديّة في قفّاز مخمليّ" اعترض البعض حتى من المسؤولين على كلام القائد، ولكن لم يتفوّهوا بذلك علنا، "ما هي هذه القبضة التي يتحدث عنها؟ وما معنى هذه الكلمات؟" وقد كانت الأحداث الأخيرة نموذجاً من تلك القبضة الحديديّة، وهذا ما نراه الآن. إن نظرة القائد هي من العمق بحيث أنّه لا غنى عنها في مواجهة مؤامرات العدوّ، وفي القضايا الخارجيّة، وهذا ما نراه قبل وبعد الإنتخابات، وفي صلاة الجمعة التاريخيّة في 29 خرداد.

إنّ الدور الآخر الذي أداه قائد الثورة في إبطال مفعول فتنة السنة الماضية هو إيجاد الوعي والبصيرة. كيف تنظرون إلى هذا الدور من القائد؟

لقد كان القائد برأيي، الشخص الأوحد على الإطلاق ـ وإن قام البعض بالمساعدة وبذل المساعي ـ الذي استطاع فهم الأبعاد الواقعيّة للفتنة بكل ما للكلمة من معنى، وأن يعنونها بأنها فتنة. هناك صفات خاصّة تتصف بها الفتنة. والعديد من الأشخاص كانوا قد قاموا بتقديم تحليلات مختلفة حول الأحداث التي تلت الإنتخابات، ولكن القائد، كان هو الشخص الذي وفى بمهمة

---

1 ـ المثال بالفارسية: از حول حليم توى ديك مى افتد. و هو مثال يعني أن الشخص من حرصه على الحصول على شيءٍ ما، يؤذي نفسه بسبب هذا الشيء، ومعناه الحرفي، هو أنّ الشخص يحوم حول الحساء حتى يسقط فيه.

كشف هذه الأحداث و أبعادها للخواص ولعامّة النّاس على أكمل وجه، وكان أوّل من حمل الراية خلال فترة السنة ونيّف التي مرّت، أي منذ ما قبل الإنتخابات وحتى اليوم. أنظروا كم ألقى القائد في هذه الفترة من خطابات منوّرة، وكم أوصى بإيجاد الوعي والبصيرة! كان الكثيرون قد بذلوا الجهود، ولكن ليس هناك ما يضاهي ما أنجزته إرشادات القائد في تبصير النّاس وتوعيتهم.

أما النقطة التالية التي يجب أن تسترعي انتباهنا فهي نظرته الشاملة للقضية من جميع جوانبها، بمعنى أن تركيزه على موضوعٍ ما لا يوقعه في الغفلة عن مواضيع أخرى. عادةً ما يتسبّب بذل الجهد في موضوعٍ ما، أو مواضيع متعددة بالغفلة عن المواضيع الأخرى، أو أنّه إذا طرأت بعض الأمور المهمّة، قد يغفل الإنسان عن الأمور الصغيرة. أما القائد فلم يغفل خلال هذه الأحداث عن الشعب، أو القوى العاملة في الدولة، أو القوى العسكريّة، أو الإستخباراتية، أو القضائية، أو الأمنيّة أو غيرها من القوى التي كانت منشغلة بهذه الأحداث، كما لم يغفل عن المعارضين، والمعارضة، والمخدوعين، والعدو وأعداء الثورة. ويمكن للمرء العثور على شواهد متعددة في جميع هذه الموضوعات. وقد ثمّن القائد وعي الشعب وحضوره في الساحة عندما اقتضى الأمر ذلك، فعبّر عن التقدير والدعم، ولكن في نفس الوقت، لم يغفل عن المشاكل التي يمكن أن يتسبّب بها الشعب؛ فأوصاهم بالتقوى، وقال لهم انتبهوا من الإفراط، إحذروا إذا ما تحرّكت مشاعركم بسبب تعرّضهم لقيمكم وأموالكم ونظامكم، من اللجوء إلى أفعال من شأنها أن تخلق المشاكل لنظامكم، أي للقوى التنفيذية ـ العسكريّة أو قوى الأمن أو الشرطة.

فقد كان يخاطب بعض الجهات بخطاب عام، ولكن كان يوجّه الكلام إلى جهات أخرى بنحو مباشر، وهذا ما أعرفه عنه شخصياً، فكان يؤكّد على البعض، أنّه "بالنسبة للذين ظلموا هذا النظام، وأوجدوا كل هذا الخلل الأمني، وقاموا بأعمال تصب في مصلحة العدوّ، وخدشوا بما تمكنّا من الوصول إليه من مقام وثقة على صعيد عالمي بفضل هذه الديموقراطيّة الدينيّة ومشاركة 85% من الشعب، وتحدّوا هيبة الدولة، إيّاكم أن تظلموهم بسبب هذه الأمور، وبسبب حبّكم للنظام".

وقد سمعت القائد بنفسي مرتين أو ثلاث مرات، يؤكّد قائلاً "أيتها الشرطة وأيها القاضي، فلتكونوا على حذر بالنسبة للمتهمين. إيّاكم أن تغفلوا عن حقّ متهمٍ ما، وتجازوه بأكثر ممّا يستحق". ولو كان الآخرون حسّاسين إلى هذا الحدّ كما القائد، لما كنّا واجهنا مشاكل.

عندما كنت في وزارة الأمن كان يؤكّد على رجال وزارة الأمن وما يرتبط بها من مؤسّسات، أن "إنتبهوا للناس الذين يتواجدون في الشوارع، للذين تعتقلونهم، عليكم

أن تنتبهوا لأولئك الذين تحاكمونهم. إذا ما أردتم تفتيش منزلٍ ما، يجب أن يكون تعاملكم مع عائلة المجرم مختلفاً". فكان يذكّر باستمرار الأفراد العاملين على درء هذه الفتنة، أن يحاذروا ويراقبوا الحدود الإلهية، فلا يخرجوا عنها. وكان القائد يذكر توجيهاته هذه في خطاباته العامّة بالطبع، ولكنّ حديثه كان يتّسم بشفافيّة أعمق، ووضوح أكثر، وتأكيد أشدّ حينما كان يتكلّم في المجالس الخاصّة.

وقد كان البعض يوجّه اتهاماتٍ إلى أشخاص ما، فيقولون سيّدنا، إنّه عميل، ذو علاقة بالخارج، إنّه معادٍ للثورة؛ فالقائد يراعي جانب الإحتياط كثيراً في أمور كهذه. حتى عندما كان يتكلّم ردّاً على كلام الآخرين كان يحذّر، "لا تطلقوا صفة العميل على فلان. كما كان يطالب مدراء بعض المطبوعات، لماذا أسميتم فلاناً عميلاً؟ هل لديكم دليل؟" كما أنّه كان يخاطب بعض الأفراد الذين يتحدثون في بعض الدوائر، أو يكتبون في مكان ما، كان يسألهم، "هل لديكم فعلاً دليلٌ شرعيٌّ على ما تقولون، و هل تستطيعون إثبات قولكم هذا؟ ها نحن نقول إنّ ما ارتكب هو عمل سيِّء، فيه ظلم للإسلام، فيه ظلم للنظام، لقد ظلموا النظام ظلماً عظيماً، أمّا أن ننسب أحداً إلى العمالة، والتبعيّة للخارج، فهذا ما يحتاج إلى دليل وإثبات شرعي وقانوني". لذا كان القائد يحتاط أشدّ الإحتياط في نسبة شيءٍ إلى شخصٍ ما، كأن ينسب إليه أنه ارتكب ظلماً قاصداً بذلك الخيانة... ولم يكن القائد ليكتفي بالإمتناع عن نسبة هذه الأمور إليهم بل كان أيضاً ينهى الآخرين عن هذا الفعل. إن هذه الأمور برأيي هي دروس في الأخلاق للمجتمع البشري المعاصر.

في أحداث الفتنة التي جرت بعد الإنتخابات، برز على الساحة أمران: الأوّل أولئك الذين كانوا معارضين، ثم تلبّسوا بحالةٍ العناد والخروج على القانون. أما القسم الثاني، فهم الجانحون الذين أدّى أداؤهم إلى وقوع حادثتي "سجن كهريزك"[1] و "الحي الجامعي"[2]. كيف كان تعاطي قائد الثورة مع الجانحين من القسم الثاني، الذين كانوا السببw في ارتكاب تلك المخالفات على الرغم من التوصيات والأوامر الأكيدة التي صدرت عنه؟

---

1 ـ منطقة من محافظة طهران، تحوي سجناً.

2 ـ الحيّ الجامعي، يحتوي على مباني السكن الأساسيّة لجامعة طهران .

لقد بلّغ قائد الثورة أنّ في (سجن) كهريزك ظروف غير مناسبة، فأمر بإغلاقه. ولكن ليس هذا كل ما حدث. عندما عرف القائد أن ظروف كهريزك غير ملائمة، أمر أن لا يسجن أحدٌ هناك. فأوّل من أمر بعدم سجن المعتقلين في كهريزك كان قائد الثورة. ويظهر أنّهم سألوه ـ وهذا ما نقل لي ـ أنّه من الممكن أن لا يتّسع سجننا الفلاني، فقال لهم "إذا لم يكن لديكم من مكان فأطلقوا سراحهم. إذا اعتقلتم أفراداً في الشارع تعتبرونهم متّهمين أو حتى مجرمين، ثم كنتم تريدون أخذهم إلى مكان غير ملائم، فأطلقوا سراحهم". أو أنّهم أخبروه أن محلّ الإعتقال الفلاني لم يعد يتّسع، فقال لهم "لا تأخذوهم إلى هناك، فليذهبوا إلى منازلهم". ومن جهة أخرى فقد كان القائد أوّل من قال أنّ قضية المخالفات التي ارتكبت في كهريزك يجب أن تجري متابعتها بجديّة، وهو أوّل من أمر أن يغادر الأشخاص الموجودون في كهريزك ذلك المكان. لا زلت أذكر أنّه في 19 تير 1388 [1] اتّصل أحد المسؤولين في مكتب القائد وقال إنّه بالنسبة للأشخاص الموجودين في كهريزك الآن، فلتأمروا حتماً بنقلهم إلى مكان آخر. وقد صادف أن كنّا في جلسة تلك الليلة، وكان قد حضرها المدّعي العام في ذلك الوقت ـ مدّعي عام طهران ـ وآخرون من رجال وزارة الأمن، وغيرهم، وكانت قد عقدت الجلسة في مكتبي. وبما أنّني كنت حاضراً في تلك الجلسة، فقد تحدّثت مع السادة الحاضرين، وطلبت منهم هذا الأمر بعينه، وهو أن يسرع مدّعي عام طهران قدر الإمكان في نقل السجناء من هناك وترحيلهم إلى مكان آخر، وقد وعدني هو أيضاً أنّه سيقوم بهذا العمل، لذا فقد طمأنت الشخص الذي اتصل من قبل القائد، وقلت له أن الجلسة انتهت، وأنّه وعدني بتنفيذ هذا الأمر الليلة، وأنّه سينقلهم جميعاً. ويمكننا أن نلاحظ في هذا المورد أيضاً نظرة القائد الشاملة لجميع القضايا. فهو لم يكن ليغفل عن موضوعٍ ما بسبب تركيزه على موضوعٍ معيّن.

في اللقاء الذي جرى في شهر رمضان من العام الماضي مع أساتذة الجامعة، قال قائد الثورة، إذا كان هناك من جناية ارتكبت فنحن سنتابعها. وبعد قضيّة كهريزك، قد نستطيع القول أنّ الشعب أصبح ينظر إلى هذه القضيّة إضافةً إلى حادثة الحي الجامعي كمعيار لأداء النّظام في التعامل مع الأخطاء التي يرتكبها البعض.

لا بدّ لي من القول أنّنا قد قصّرنا في متابعة هذه الأمور، أي أنّه كان على جهازنا القضائي والشرطة والجهاز الأمني أن يعملوا بشكل أسرع للحساسيّة التي تعامل بها القائد مع الموضوع. لا أريد القول أنّ هذا التقصير هو خطأ أو لا، فمن الممكن في النهاية

1 ـ 10 تمّوز ـ يوليو، 2009.

أن يكون لدى المسؤولين المباشرين تبريرات مقنعة، ولكن على أيّ حال كان علينا أن نتعامل مع الملفّات وننجزها بأسرع من هذا بكثير، بناءً على ما صدر عن القائد من تأكيدات. كان لا بدّ واقعاً من توضيح الأمر أمام النّاس، أنّه كلّ من يرتكب خطأً أو يظلم، لا بدّ أن يحاسب بما يتناسب مع جرمه. طبعاً، هذا ما قمنا به، لكن كان المطلوب أن ينجز ذلك بشكل أسرع. شُكّلت محكمة كهريزك وأصدرت حكماً أوليّا. أعتقد أن المحكمة كانت قد عيّنت موعد المحاكمة في شهر بهمن[1] وقتاً لملف كهريزك، وبدأت عملها في شهر "اسفند"[2]. أمّا بالنسبة لملف "الحي الجامعي" فلم ينته العمل به على حد علمي حتى الآن للأسف.

وبخصوص ملفّ مخالفات كهريزك، فقد استدعي أفراد من مدنيّين وغيرهم؛ وحصل كل من المدّعى عليهم على محامٍ، وقد كان البعض من هؤلاء المحامين، إنصافاً، من السيئين جداً، حيث أنّهم كانوا يتحدّثون إلى الإذاعات الأجنبيّة، وكانوا من المحكومين جزائيّاً، ولكنّ النّظام تحمّلهم. لم يبدِ النظام أيّ اعتراض على الرغم من أن البعض كانوا باستمرار يتحدّثون إلى الإذاعات ضدّ النظام، وكانوا ممن سجّل ضدهم العديد من المخالفات ـ ليس في ما يتعلق بهذا الملف تحديداً ـ بل لديهم سوابق جزائية في سجلّهم، وهم مرتبطون بشكل كامل بالتحركات المعادية للنظام وبالمعارضة.

مثل هذه الإجراءات لا نشهدها في الكثير من الدول الأخرى. فهم لا يسمحون لأي محامٍ مهما كان بالعمل على أيّ ملفّ، ويحاولون أن يحيّدوه بأي طريقةٍ كانت، أما نحن فقد سمحنا لهؤلاء المحامين بالمشاركة في كثيرٍ من الملفّات التي قد تعتبر حسّاسة بالنسبة للنظام، وجهّز كل محامٍ عريضته الدّفاعية وقرأها، وحضر في المحكمة، وشارك في الجلسات المختلفة مع أو بدون موكّله، وقال ما أراد.

ولكن كيف تعامل قائد الثورة مع أناسنا الذين اعترضوا بادئ الأمر على نتيجة الإنتخابات، ثم للأسف أدّى عنادهم وسلوكهم فيما بعد إلى تمهيد الطريق أمام أحداث الفتنة؟

بالنسبة لهذه المجموعة، يجب أن أقول أن سعة صدر القائد و صبره

---

1 ـ الشهر الحادي عشر من السنة الإيرانيّة، الموافق لـ 21 كانون الثاني (يناير) ـ 19 شباط (فبراير).

2 ـ الشهر الثاني عشر والأخير من السنة الإيرانيّة، الموافق لـ 20 شباط (فبراير) ـ 20/21 آذار (مارس)

وتحمله في قبالهم كان أمراً كبير الأهميّة. لقد كان القائد يفسح المجال أمام أيّ شخص يريد أن يقول شيئاً مخالفاً، مهما كانت خلفيّته. وقد جاؤوا بأنفسهم، وأرسلوا ممثّليهم، وقالوا الكثير من الأمور التي لم يكن غير القائد من المسؤولين ليتحمّلها، ولكنّ قائد الثورة تحمّلها بسعة صدره الرحب وفتح لهم المجال. قال القائد "أليس لديكم إعتراض؟ ما هي سلسلة الإجراءات التي كنا نعتمدها في كثير من الإنتخابات عندما كان يعترض البعض؟ هناك مجرىً قانوني. حتى إذا أردتم أن نخرج شيئاً ما عن الأساليب المتعارفة، فلا مشكلة عندنا، وزارة الداخلية وغيرها موجودون، نحن نقول إذا كان لديكم من سؤال تريدون الإجابة عليه، لا مشكلة عندنا، إذا كان لديكم من سؤال واقعاً، وتريدون أن يرتفع الإبهام الموجود عندكم لا مشكلة. أنا سأوصيهم بأنّه إذا كان لديكم من مشكلة أو إبهام حقيقي، فلتجلسوا ولتفحصوا عدة صناديق بصورة عشوائية أو غير عشوائية من مدينة واحدة أو من عدة مدن". كان القائد يؤكّد أن: "لا تفعلوا شيئاً يمكن أن يؤدي إلى إيجاد بدعة بحيث تكرّسوا خلافاً قانونياً مستمرّاً. ليس هذا بالعمل الصحيح، وأيّاً يكن أنا أم أنتم أم أي شخص آخر، يجب أن نقف في وجهه". هناك مثل معروف يضرب، وهو أنّه من الممكن أن توقظ شخصاً نائماً، لكن إذا كان يتظاهر بالنوم فهذا أمر غير ممكن.

ولكنهم عادوا فقالوا ما أرادوا.

إن الحديث عن هذه الأمور حقاً مؤلم. لقد خَبِرتُ أنّ القائد كان يقول بكل تواضع للبعض من هؤلاء، "لا تفعل هذا الشيء، لا مصلحة في هذا العمل". في بداية الثورة عندما حمل المنافقون السلاح، وبدأوا تقريباً عملهم العسكري بالسلاح الأبيض، ورفضوا الدستور، وقاطعوا، ثم طلبوا بعدها لقاء الإمام الخميني(قده) قال لهم حينها: "لو أنّي أحتمل واحداً في الألف أنه سيكون لهذا الأمر تأثيرٌ، لما كان هناك حاجة أن تأتوا أنتم! كنت سآتيكم أنا!" وقد رأيت من القائد خلال هذه الفترة ما يشبه هذا حقّاً، فقد ذهب القائد للقاء بعض هؤلاء، واستقبل البعض الآخر، الذين كانوا أشخاصاً مجرمين قانونياً، أشخاصاً أساؤوا إلى النظام والإمام وولاية الفقيه، ولكن القائد مع ذلك كان يستقبلهم ويعانقهم. كانوا أحياناً هم وممثّلوهم يتحدّثون بكلام بعيد عن المنطق، ولكنّ القائد كان يصغي بكثير من التواضع والرحمة والعطف، وبدقّة، ويعطي التوصيات. ولكن القائد كان يذكّر هؤلاء الخواصّ بصراحة وبشتى الطرق، أي لم يكن يستحي منهم، وذلك لكي تتمّ الحجّة، وتتّضح الأمور للنّاس، وكي لا يبقى بعدها أي إبهام عند أحد، وكي لا يتاح المجال لأحد للتظلّم. لم يكن القائد ليستحي من الأشخاص الذين هم من

الشخصيّات المهمّة في هذا البلد. كان القائد يتحدّث معه[1] من أجله، ومن أجل عمل الآخرين الذين كان يدعمهم أو لم يكن يتبرّأ من فعلهم، فكان يسأله القائد، "لماذا لا تتبرّأ (من أعمالهم)؟ ألم يظلموا؟ لماذا لا تساهم في دفع ظلمهم؟ على الأقل تبرأ منهم". أرأيتم كيف أنّه لا مراعاة للحياء والصحبة والإنجازات الماضية وغيرها. كان القائد يبادر إلى التحدّث مع صاحب العلاقة أوّلاً طبعاً، ثم إذا لزم الأمر، كان يقول لشخصٍ آخر ليتحدّث معه. ثم كان بعد ذلك، يعلن قسماً من تلك المحادثات والتوصيات. و ما أريد قوله، أنّ القائد كان يراعي دائماً مصلحة النظام العامّة. وهنا نشهد أيضاً النظرة الشاملة في سلوكه، بحيث أنّ التركيز على جهة معيّنة لم تكن لتتساوق مع الغفلة عن جهة أخرى. ولكن عندما شعر أن هناك تحرّكاً ما، يريد أن يبطل نتيجة الإنتخابات مهما كان الثمن، واقتضى الموقف صلابة وصرامة، لم ينكسر أمام أي ضغوط.

يؤمن القائد أنّه يجب تجربة جميع الطرق مع أناسنا، والأشخاص المخدوعين، وأصحاب التساؤلات. وكان مستعدّاً لتقديم ما يلزم كي تتضح الأمور حتى لو تطلّب ذلك التجاوز عن حقّه أو حقّ من هم تحت إمرته في الدولة. ولكن عندما كان يشعر أنّ شيئاً ما كان يحصل، كان يقوم بما يلزم. ثمّ مهما تكن التهديدات التي أطلقت، فلنقل من جميع الخواص والسياسيّين، الأصوليّين أو الإصلاحيّين، في الداخل أو في الخارج، عندما كانوا يقولون سوف نفعل كذا و كذا، فهم في الحقيقة ما كانوا يمارسون الخداع، إلّا أنّهم عجزوا عن تحقيق ما أرادوا؛ لقد كانوا يريدون حقّاً هدم بلدٍ بأكمله، ولكنّ قائد الثورة وقف بثبات.

أحيانا يكون الثبات أعمى، وهذا ليس بالشيء المهم. أمّا ثبات قائد الثورة، فمبتنٍ على رصدٍ يوميّ لجميع الأمور، وعلى إشراف وإلمام كامل بالأوضاع والأمور السياسيّة وغير السياسيّة في المنطقة والعالم، وفي بلدنا، ومرتكز على قدرته على تركيب وتحليل جميع المسائل بوعي كاملٍ ووفق سلّم أولويّات الأعمال، ومعرفة أصول المسائل من فروعها.

لطالما كان القائد يقول، هذه هي القضايا الأساسيّة، وهذه هي الفرعيّة، لا تَدعوهم يخدعوكم أو لا تنخدعوا، ولا تغفلوا، لا تتعاملوا مع مسائل من الدرجة الفلانية على أنّها مسألة ذات أولويّة، فتنفقوا المال، وتصرفوا الوقت، ثم تغفلوا عن القضايا الأساسيّة فيؤدّي ذلك إلى تلقّي ضربة. هذا أمرٌ يحصل في جميع الإنتخابات،

1 ـ يظهر أن المقصود شخصيّة معروفة، ولعلّه مرشّح أساسي منافس لأحمدي نجاد في الإنتخابات الأخيرة.

حيث يتمكن أحدهم من جمع عدد كبير من الأصوات خلافاً لآخر، فيعترض هذا الآخر. هذا ما يجري في كل العالم، وبلدنا ليس استثناءً. ولو أنّ القائد تراجع عن شيءٍ من كلامه، لكانوا تقدّموا عشر خطوات؛ وقد اتّضح فيما بعد ما هو برنامجهم وهدفهم، ولم يكن موضوع الغش[1] يطرح أصلاً، وكانوا يطلقون التهديدات علناً.

سؤال آخر، لقد كان لدى بعض المسؤولين وبعض الأشخاص إصرار على اتخاذ إجراءات والتعامل بشدّة أكثر مع رؤوس الفتنة، ولكن قائد الثورة عارض هذا الأمر. نودّ أن نسمع منكم السبب في هذه المعارضة.

لقد كان رأي القائد، أن يجري التحادث، وأن تتمّ الحجّة، وأن تتوضّح الأمور مهما أمكن، فلعلّ الطرف المقابل مخدوع، أو جاهل، ولعلّه غافلٌ واقعاً، فيكون هذا النوع من الكلام سبباً لصحوته أو توبته. والنقطة التالية هي أنّ القائد كان يؤمن أنّه "يجب أن لا يحصل ما من شأنه أن يفهم الناس خلفيّة تصرّفكم بهذه الطريقة. يجب أن لا يظنّوا أن أداءكم هذا ضربٌ من السياسة، أو أن يظنّوا أنّ تعاملكم مع الموضوع بهذه الطريقة كان تساهلا في المجازاة والتعامل مع الموقف". وقد ذهبت إلى قم منذ مدة، والتقيت بعض المراجع، وكانوا يقولون، نحن الآن نشعر كم كان تدبير الأمور ممتازاً بالنسبة لبعض رؤوس الفتنة. كنّا نظنّ في الأيّام الأولى أنّه يجب أن يتم التعامل معهم بنحو آخر، ولكن اليوم بعد مضي فترة من الزمن، وبعد أن توضّحت بعض الأمور فهمنا حقيقةً كيف أنّ التدابير التي اتّخذت كانت هي الصحيحة، ولو كانت على غير هذا لما خلت من إشكال.

1 ـ ادّعاء الغشّ في فرز الأصوات في الإنتخابات.

القائد و الكتاب، علاقة وطيدة

برواية الدكتور غلام علي حداد عادل

المصدر : www.khamenei.ir

"يقول الدكتور حداد عادل: إن إحدى الخصائص التي تميّز القائد في مطالعة الكتب، هي مطالعته الفعّالة، بمعنى أنّ القائد عند مطالعته لكتاب ما، يدوّن بعض الأفكار في حاشيته.

في إصدار خاصّ بمناسبة أسبوع الكتاب والمطالعة، نشر مكتب حفظ ونشر آثار آية الله العظمى السيّد الخامنئي نص كلام الدكتور غلام علي حداد عادل حول مكتبة الإمام القائد الشخصيّة ، ونقدّم في ما يلي هذا النصّ للقرّاء الأعزّاء:

بداية أودّ القول أنّنا لم يسبق أن جلسنا مع سماحة آية الله الخامنئي وتحدّثنا بشكل مستقلّ حول مكتبته ومجال مطالعاته؛ لأن هذا الموضوع يرتبط بنحوٍ ما بحياة القائد الشخصيّة. غالباً ما تكون القضايا المهمّة والأساسيّة في البلد ـ والمرتبطة بالثقافة والسياسة والمتابعات ـ كثيرة عندما نلتقي به، بحيث لا يبدو مناسباً بعدها الأخذ من وقته للحديث عن مكتبته بشكل خاص. وعليه، فما أقوله مستند إلى استنتاجات جمعتها في ذهني خلال سنوات طوال، أي 30 سنة من الأنس والمعرفة به.

المجال الواسع:

النقطة الأولى هي أنّ المجالات التي يهتمّ القائد بالمطالعة فيها ليست جدّ رسميّة ومتطابقة مع المطالعات المعهودة بين رجال الدين، فرجال الدين يهتمّون بالمطالعة في مجال خاصّ حسب ما يقتضيه جوّ الحوزة من دراسة وبحث.

وهكذا الأمر بالنسبة للمتخصصين في المجالات الأخرى،كالمهندسين، والأطباء، و.... في النهاية كل شخص يهتم بالمطالعة في مجال اختصاصه. طبعاً، من الممكن أن يكون بين هذه الفئات أشخاصاً لا يهتمون بالمطالعة، ولكن إذا أرادوا المطالعة، تجدهم يطالعون في مجال اختصاصهم. أما القائد، فإنه إلى جانب مطالعاته المطلوبة في مجال دراسته وأبحاثه التي تستلزمها دراسته التقليديّة للفقه والأصول والمعارف الإسلاميّة، قد وضع نصب عينيه مجالاً واسعاً للمطالعة، و ذلك منذ بداية حياته؛ ومجال المطالعة الواسع هذا هو الجزء الأساسي من مكتبته الشخصيّة.

يشتمل مجال المطالعة هذا على الأدب أوّلاً، فهذا قسم من مطالعاته. خاصّة الشعر، حيث يوليه أهميّة كبيرة، والقائد أستاذ في فهم لطائف وظرائف الشعر؛ وله إلمام بفنّ نقد الشعر، فقد كان منذ الشباب يشارك في مجالس قراءة الشعر ونقده. تلك الجلسات التي كان يديرها أدباء وشعراء من الطراز الأوّل في خراسان، وكبار السنّ المعروفين باهتمامهم بالأدب؛ فقد كان (سماحة آية الله العظمى)السيّد الخامنئي مرتبط بهذه المحافل الأدبيّة، وبالتالي من الطبيعي أن تعثر في مكتبته على الكثير من دواوين الشعر، القديم منها والحديث.

والقائد يتابع آخر أخبار عالم الشعر الفارسي، وهو يعرف أكثريّة الشباب الذين تظهر فيهم القريحة والنبوغ الشعري. فما يلبث أن يطّلع على أعمالهم. وهو يفتح لكلّ شاعر حساباً، ويحتفظ في ذهنه بما يتّصف به هذا الشاعر من حسنات ومعايب، ثم يصنّفه ضمن رتبة معينة في الأدب الإيراني.

المجال الثاني الذي يطالع فيه القائد هو أدب القصص، الإيرانيّة منها والأجنبيّة؛ وطويلة كانت أم قصيرة. لعلّه من غير المسبوق ومما قد لا تجد له نظيراً أن ترى مجتهداً ومرجعاً قد قرأ الأعمال الروائيّة الكبيرة من قبيل "دون الهادئ"[1] لشولوخوف، ترجمة "به آزين"[2]، أو قرأ أعمال رومن رولان من قبيل "الروح المفتونة"[3]، وأن يكون لديه تقييم دقيق لها. ولا زال حتى الآن يقرأ الروايات الأجنبيّة. ومن ما يمتاز به القائد هو أنّه يدوّن بعض الملاحظات بشكل مختصر في نهاية الكتاب. وقد رأيت الكثير من الروايات

1 ـ اسمها بالروسية والإنكليزيّة: ("Tikhiy Don (Тихий Дон, literally "The Quiet Don و هي مطبوعة تحت عنوان: And Quiet Flows the Don.

2 ـ محمود اعتمادزاة (1914 ـ 2006)، ناشط سياسي وكاتب و مترجم إيرانيّ مشهور.

3 ـ اسمها بالفرنسية والإنكليزية: L'Âme enchantée (The Enchanted Soul).

التي كتب رأيه في نهايتها. ويظهر أنّ "بيت الفن"[1] قد طبع عدداً من هذه الآراء مرّةً. في هذه الملاحظات نرى تحليل القائد(دام ظله) لهذه الروايات، وما هي الظروف التي كتبت فيها، وما هدف الكاتب من كتابتها، وما هي الطريقة التي عبّر بها لبلوغ مقصوده... فيكتب القائد هذه الأمور، ثمّ يعطي حكمه، هل أنّ العمل كان جيّداً أم لا، هل كان الكاتب ناجحاً أم لا؟

أما المجال الآخر الذي يطالع فيه فهو أعمال المفكّرين المعاصرين؛ على الرغم من وجود طيف واسع من الفكر؛ من أولئك الذين لديهم رأي سلبي حول الدين والمذهب والثورة، إلى أن تصل إلى المقرّبين والمؤيّدين لها. وفي الواقع تعتبر معرفته الجيّدة بالتيّار الفكري المعاصر في إيران، وقبل الثورة خاصّةً، إحدى مميّزات القائد. وقد قرأ أعمال رموز هذه الحقبة. ولعلّ أقربها للجو الديني ما كتبه (جلال) آل أحمد[2]. لقد كان القائد على معرفة شخصيّة بآل أحمد، وبأعماله وأفكاره، ومدركاً تماماً لمنزلته في معترك الفكر وأسلوبه في النثر الفارسي. وكذلك الأمر بالنسبة للآخرين... فالسيّد القائد مطّلع على جيل المفكّرين المعاصرين الذين يشكّلون إجمالاً كتّاب ومفكّري عصر المشروطة. وكمثال على ذلك، يهتمّ القائد بكتاب "قصة المفكّرين الأوائل"[3] بشكل خاص.

المجال الآخر الذي يطالع فيه القائد هو التاريخ؛ وتاريخ إيران بشكل خاص. ولديه اهتمام بالغ بمطالعة تاريخ وسير الشخصيّات والشعوب، وهو يستفيد منها استفادات خاصة وجيّدة. ولدى القائد الخامنئي معرفة ملفتة للنظر، في الرجال والشخصيّات، والأشخاص المؤثّرين في التحوّلات المعاصرة، في زمن الملوك القاجاريّين وما بعدهم إلى يومنا هذا. أحياناً عندما أزوره، ونمرّ على ذكر شخصيّةٍ ما، نرى أنّه يعرفها جيّداً، وينسب معلوماته إلى كتاب كذا وكذا، من أنّ الكتاب الفلاني بحث الموضوع بهذه الطريقة، ونسب إلى فلان الأمور الكذائيّة.

ومن بين مجالات مطالعة قائد الثورة أيضاً، التاريخ الشفهي، خاصّة الآثار المنبثقة عن الثورة الإسلاميّة؛ سواء تلك التي تتحدّث عن الثورة أم عن الدفاع المقدّس أم... غيرها ومن بين الأعمال التي حازت على اهتمامه في هذا المجال، يمكن الإشارة

1 ـ حوزه هنري.

2 ـ جلال آل أحمد، (2 ديسمبر 1923 - 9 سبتمبر 1969) كاتب ايرانى بارز برع في كتابة القصص، وناشط اجتماعى وسياسى.

3 ـ ماجراي روشنفكران اوليه.

إلى "خاطرات أحمد أحمد"[1] و "خاطرات عزت شاهي" وكتاب " همپاي صاعقه"[2]، وكتاب "دسته ي يك"[3].

فضلاً عن مطالعة آخر الكتب في العلوم السياسيّة، يعتني القائد اعتناءاً خاصّاً بالكتب العلميّة والإسلاميّة، من مطالعات في السيرة والفلسفة، كما أنّه يقرأ المجلّات المختلفة، العلميّة والثقافيّة والبحثيّة في مختلف المجالات بجدّيّة واهتمام.

التسلية الفكرية:

من خصائص القائد في المطالعة، المداومة. بغضّ النظر عن المطالعة التي يقوم بها حول موضوعات البلد الرئيسيّة بحكم العمل، اعتاد القائد المطالعة في الليل قبل النوم؛ مطالعة خفيفة غير مطالعته المكثّفة لتحضير درس بحث الخارج في الفقه، أو التحضير لإلقاء خطاب، المطالعة آخر الليل هي في الواقع عبارة عن ترويح وتسلية فكرية. طبعاً، مطالعة القائد تعتبر بالنسبة لنا مطالعة مكثّفة، وهذا ما لديّ ذكرى جميلة حوله. طبع كتاب تحت عنوان "مهدوي نامه"[4]، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات قُدّمت إلى أستاذنا الدكتور يحيى مهدوي. وبسبب مودّتي للدكتور مهدوي، أهديت نسخة من هذا الكتاب للقائد. وكان لي في هذا الكتاب مقالتان. إحداهما موضوعها التعريف بشخصيّة مهدوي، والأخرى علميّة حول فلسفة لايبنتز[5]. أمّا باقي المقالات فغالبيتها في مجال الفلسفة الغربيّة. وكنت قد اقترحت فيما مضى تأليف هكذا كتاب، وتابع الأساتذة وبعض الأصدقاء الموضوع، وبعد عدّة سنوات خرج هذا الكتاب من الطبع في ما يقرب من 500 صفحة. على كلّ حال، أعطيت القائد نسخة منه.

ثم لم تمض فترة طويلة حتى التقيت بسماحته؛ ولعلّ ذلك كان بعد شهر تقريباً. فقال لي: "لقد قرأت الكتاب الذي أعطيتني". فبقيت متحيّراً كيف أنّ هذا الكتاب الذي أُلّف باقتراح منّي، وفي مقالة من تأليفي، لم يسمح لي وقتي بقراءة أكثر من خمسه، أمّا القائد،

---

1 ـ خاطرات = مذكرات ...

2 ـ تلفظ هكذا: hampaye saa'eghe. و تعني رديف أو مع الصاعقة أو Along with the thunderbold. كتاب يتحدّث عن مجريات مرحلة من معارك الحرب المفروضة (إيران ـ العراق) ـ عمليات "فتح المبين" و "بيت المقدس".

3 ـ اسم الكتاب: dasteye yek، "المجموعة الأولى" كتاب مذكّرات يتحدّث حول معارك جادة الفاو ـ أم القصر، من معارك الحرب المفروضة.

4 ـ الرسالة المهدويّة، نسبة إلى إسم الأستاذ الذي قدّم الكتاب له.

5 ـ غوتفريد فيلهيلم من لايبنتز (أيضاً لايبنتز) (لايبتزغ يوليو 1 (يونيو 21 أو. إس.)، 1646 - نوفمبر 14، 1716 في هانوفر) ألماني فيلسوف، عالم طبيعة، عالم رياضيات، دبلوماسي، مكتبي، ومحامي.

فلا أعرف كيف قرأ هذا الكتاب مع كلّ ما لديه من التزامات، سيّما أنّ الكتاب ليس في إطار عمله؛ وهذا يدلّ على تمرّسه في المطالعة واهتمامه بالمجالات الفكريّة والثقافيّة المختلفة.

وهذا، كما قلت، غير ما ذكرت من مطالعاته التي يقوم بها باعتبار مسؤوليّته في النظام ومركزه كقائد ومرجعً. فسماحته يطالع التقارير السياسيّة، وتقارير مقتطفات المجلّات المهمّة في العالم التي توضع بين يديه، أو الكتب المهمة التي تدوّن في مجال القضايا السياسيّة العامّة العالميّة والثورة، والكتب التي تتّسم بجنبة استراتيجيّة؛ فهذه مجالات أخرى يطالع فيها سماحته وحسابها على حدة.

وعليه، فما يقرأه القائد متنوّع، وبالطبع كثير؛ وهو في نفس الوقت ينظّم هذه الأمور ضمن منظومة مدروسة، فلا يجلس ليطالع أيّ كتاب يحصل عليه، ليقرأ كي يملأ وقت فراغه! من الأمور التي يمتاز بها القائد أيضاً بالنسبة للمطالعة، مطالعته الفعّالة. إذ أنّه يدوّن بعض الأفكار في حواشي الكتاب أثناء قراءته، وكان المرحوم الشهيد مطهري يتّبع نفس هذا الأسلوب، وحواشيه على ديوان حافظ هي إحدى نماذج هذا النوع من المطالعة.

وهكذا بعد أن يقرأ القائد كتاباً، يقوم مكتبه باستطلاع هذا الكتاب، ويدوّن ويضبط ما كتبه سماحته عليه. في إحدى المرات ذهبت للقائه، فقلت:" لقد قرأت مؤخراً كتابا اسمه "رسائل من لندن" لتقي زادة، إشراف ايرج افشار، وقد طبع منذ 15 سنة. إن هذا كتاب يستحقّ القراءة واقعاً". ثم كنت قد حملت إليه كتابي، فأعطيته إياه وقلت فلتقرأوه. فقال سماحته لي:"إذا أخذت كتابك لن أستطيع ردّه إليك، لأني سأكتب في حاشيته، وسيحتفظ المكتب به". فقلت:" إقرأه، ولا مشكلة" وأعطيته الكتاب. وبعد مدة، لم يرجع الكتاب إليّ، لكنّه تلطّف وأرسل إليّ صور عن الصفحات التي كنت قد دوّنت عليها بعض الأمور. وأعتقد أنّ بعض حواشيه كانت إلى جانب حواشيَّ، وهي الآن في مكتبتي أحتفظ بها.

النسخة الثانية:

كثيرٌ من الأشخاص الذين يؤلّفون كتاباً، يرسلون نسخةً إلى سماحته. وأحياناً يكون هذا الكتاب، بحسب المعهود رسميّا، مصحوباً برسالةٍ إلى مكتب القائد يطلب فيها تسليمه إليه. كما يرسل أحياناً بعض الناشرون منشوراتهم إليه، سواءً في ذلك الناشرون الذين يطبعون تلك الكتب على نفقة الدولة

ويعتبرون جزءاً من الجهاز الثقافي العامل في البلد تحت إشراف القائد، فيرسلون هذه الكتب إلى سماحته كجزءٍ من جدول أعمالهم، أو الكتب التي يرسلها الناشرون لمحبّتهم للقائد، ولأنهم يريدون أن يطّلع القائد على طبيعة عملهم. ولا شكّ أنّ القائد على اطّلاع بما يعاني منه قطاع النشر من نواقص وعيوب، ولكنّه لا يتعامل مع هذا الموضوع بشكل مباشر.

هناك بعض الناشرين الذين يرسلون إليّ نسختين، عندما يريدون أن يرسلو إليّ كتاباً. وأنا أعلم أن الهدف من النسخة الثانية إيصالها إلى سماحته. يقول لي أحياناً، من أين علمت أنهم أرسلوها لي؟ فأقول:"لدي حدس قويّ يقرب من اليقين أنّهم يعرفون أنّي أزورك وهم أرسلوه من أجلكم". في إحدى المرات قال لي:"ممّا لا شكّ فيه أنّ هذه الكتب هي ملك لك. فاعتبر إذن أنّ هذه الكتب هي لك، ثم أعطني إياها هدية". فقلت "حسناً، إذا كنتم تحتاطون إلى هذا الحدّ". بعدها، عندما رأيت ذلك الناشر سألته: "لماذا أرسلتم نسختين من الكتاب الفلاني؟" فقال:"لتعطوا إحداها لسماحة القائد"، فقلت: "وهذا ما قلته له، ولكنّه مع ذلك بقي يشكّ". فقال الناشر: "لا؛ متى ما أرسلت لكم نسختين، فهذا يعني أنّ الثانية لتوصلوها إلى سماحته".

من ضمن هؤلاء الناشرين، دار نشر "سخن"[1] والسيّد علي أصغر علمي، الذين يصدرون الأعمال الأدبية والتارخيّة والفكريّة. كما أنّ هناك الكثيرين الذين عندما يأتون لزيارتي، يطلبون منّي أن أعطي نسخةً من آخر أعمالهم للقائد. وأنا بدوري عندما أرتأي أنّ كتاباً ما يمكن أن يثير اهتمامه أو أن يكون له رأي فيه، أو يمكن أن يسعده نشره لسببٍ من الأسباب، أقوم بتسليمه إياه.

أمّا بالنسبة لكتبي، فعادةً آخذ رأيه قبل أن أطبعها. طبعاً، أنا لست بالكاتب المحترف، بحيث أنجز الكتب باستمرار، ولكنّي عرضت عليه خلال هذه السنوات، كلّ عملٍ أتممته. وكان يبدي رأيه إن كان هناك ما يقال. طبعاً، لم تكن هذه الآراء مكتوبة؛ بل كنت أجلس إليه، وأستمع إلى ما يقوله. وقد عرضت عليه ترجمةً للقرآن في فترة من الفترات. فذهبت إليه، وكان سماحته يحمل في يده بعض الملاحظات التي كان قد دوّنها حول جزءٍ من ترجمة القرآن هذه، وكان يقول في المورد تلو المورد، رأيي هنا كذا وكذا بينما أنا أقرّر ما يقوله. كنت قد بعثت إليه رسالة، أن أرجو منك أن تخصّصوا وقتاً ما، وتسمعونا رأيكم. وقد سمعت ودوّنت رأي سماحته بشكل متفرّق في ترجمة 20 جزءٍ من القرآن الكريم حتى الآن.

1 ـ تلفظ: Sokhan و تعني بالفارسية، الكلام، ويظهر الإنصراف منها إلى الكلام الأدبي خاصّة.

على كلّ حال يمتلك القائد مكتبة كبيرة، تضمّ حوالي الثلاثين ألف مجلّد.الملفت أن أشخاصاً مثل المرحوم آية الله المرعشي النجفي كانت نيّتهم منذ البداية تأسيس مكتبة، أما مكتبة القائد فقد تكوّنت بطور طبيعي. يوجد قسم من هذه المكتبة في بيت سماحته. ويساعد أبناء القائد في إدارة هذه المكتبة بشكل جيّد.

يوجد في هذه المكتبة قسمٌ لحفظ جميع نسخ القرآن التي تصل إلى يد القائد من الداخل والخارج، فيضعونها هناك. وهكذا، فهناك مجموعة من المصاحف المتنوّعة، التي لعلّها تملأ خزانتين للكتب. والقائد يقرأ في هذه المصاحف واحداً بعد الآخر، وذلك مراعاةً لبعض الروايات التي تقول أن القرآن إذا وضع في البيت دون أن يقرأ فيه، فسيشكو إلى الله الإهمالَ يوم القيامة[1]، هذا ويعتبر التدبّر في القرآن أهم شيء عند قراءته.

القلب الذي يسع الجميع:

أحياناً يقوم بعض الأشخاص ممن يعملون في مجال علم النفس وعلم السلوك بالتعرّف على شخصيّة الفرد إلى حدٍّ ما، ويحاولون عكس صورة عنها، وذلك من خلال بعض التصرّفات والعلائم السلوكيّة. وأنا إذا أردت أن أعكس صورة عن شخصيّة سماحة القائد من خلال مكتبته ومجال مطالعاته، فلا بد لي أن أقول:

إنّه رجل عالم و أديب، وشخصيّة قديرة في العالمين النظري والعملي، قد واءم بين العلم والعمل. الصورة التي في ذهني عن سماحته هي أنّه إنسان متحضّر مثقّف، ومتعهّد؛ فهو صاحب معتقدات يلتزم بها، ومجاهد في سبيل ما يؤمن به. لا يقف على الحياد في عالم صراع القيم مع الرذائل، واتجاهه واضح وشفّاف تماماً. قلّ ما تجد مثيله في سعة الأفق، إذ أنّ سماحته صاحب رأي ونقد فيما يتعلق بالشخصيّات والتيّارات المختلفة. أمّا الشيء الملحوظ عند سماحة السيد القائد الخامنئي هو قوة الإيمان والغيرة، وأما الشيء الذي يفتقده القائد، فهو التعصّب وضيق الأفق. وهذان أمران خطيران للغاية، إذ أنّهما ينمّان عن الجهل.

1 ـ وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "ثلاثة يشكون إلى الله عزوجل: مسجد خراب لا يصلي فيه أهله، وعالم بين جهال، ومصحف مغلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه." وسائل الشيعة ج4 ص855 ب20 ح2 والكافي ج2 ص613 ح3.

ويعلم القائد الكثير حول إيران والعالم، ولديه اطّلاع على الشخصيّات وأفكارها، وسعة اطلاعه هذه، هي التي ترفده بنوع من الإنصاف والإعتدال قلّ نظيرهما. لدى القائد معرفة إجمالية بالأهميّة التي يحوزها كل مفكّر وتيّار، والمخزون الفكري والعلمي لدى الشخصيّات المختلفة. لذا ترى أن لكل واحد من هذه الشخصيّات والتيّارات نوع ارتباط وعلاقة به. تراه أحيانا يسرد لك بدقّة سيرة جدّ إحدى الشخصيّات المعروفة والحيّ الآن، وكيف أنّه بارع في الفنّ الفلاني. وعندما يتحدث إلى نفس الشخصيّة يذكر له أنّي سمعت عن جدّك المحترم كذا أو رأيته، وأنّه كان في النجف كذا، أو في مشهد... وهذا ما يخلق له منزلة في قلب كل شخص... بدءاً بالمفكّر والشاعر الحديث، أو الشاعر التقليدي إلى العالم الباحث بالخلايا الجذعيّة و... غيرهم، ليس من أحدٍ منهم غريب عنده. لكلٍّ منهم في شخصيّة القائد ما يعجبه.

طُبع في إحدى المرّات كتابٌ لـ"مجتبى مينوي"[1] تحت عنوان «مينوي و كستر ادب فارسي»، وهو عبارة عن مقالاتٍ له جمعتها أخته ماه منير مينوي. كنت قد قرأت هذا الكتاب منذ عدّة سنوات، وجلبت منه نسخةً للقائد. وبما أنّي لا أعرف رأيه بـ مينوي وهل يعرفه أو لا، قلت له على مهل: "سيّدنا لا بأس بأن تلقوا نظرة على هذا الكتاب"؛ ولكن تبيّن لي أنّه يعرف مينوي معرفةً تامّة، وله رأي إيجابيّ بعلمه وشخصيّته، وكان قد التقى به أيضاً. على أيّ حال، أخذ الكتاب مسروراً، وتحدّث قليلاً حول مينوي. مينوي من وفيّات عام 1356[2]. أستبعد أن يكون الآن في الحوزة ما يتجاوز عدد الأصابع ممّن يعرفون مينوي ولديهم فكرة واضحة عنه، ممّن هم من جيل القائد.

وهكذا، فالقائد يتمتّع بذهن غنيّ وأفق واسع حول المسائل والقضايا ببركة مطالعاته الدائمة الواسعة، وحضوره في المحافل الأدبيّة، والحماسة والحيوية التي رافقت كل نشاطاته وتحرّكاته الإجتماعية والسياسية؛ وهذا شيءٌ ثمين جدّاً لمن يريد قيادة بلد كبير، ذو تاريخٍ عريق، وله سابقة قديمة كإيران، ومع شعبٍ كهذا، مع ما يمتلكه من قابليّات، وحماسيّ، وصاحب ذوق، وغنيّ بالقوميّات المتعدّدة.

1 ـ مجتبى مينوي (1904 ـ 1977)، أديب ومؤرّخ وكاتب إيرانيّ مشهور.

2 ـ أثبتت موسوعة ويكيبيديا الفارسيّة أنّه توفّي في العام السابق على التاريخ المذكور، أي 1355 هجري شمسي.

في قصيدة أنشدتها له، قلت:

لو أنّ شخصاً سألني عن علامة لك لقلت
بيته في بستان قلب عامر ، يسع الجميع[1].

إذا أردنا أن نختار من بين الشخصيّات الثقافيّة والسياسيّة البارزة في تاريخ إيران، شخصيّة تشبه شخصية القائد، وهذا بالطبع ما يتطلّب إحاطة نسبية بتاريخ و ثقافة إيران، ومعرفة صحيحة بالشخصيّات، فلعلّه يمكننا اختيار الخواجة رشيد الدين فضل الله الهمداني، وهذا بالطبع من بعض الجهات فقط لا جميعها؛ فهو لم يكن رئيساً للجمهوريّة، بل كان وزيراً، ولكن حين نقرأ في سيرته نرى أنّه في نفس الوقت الذي كانت أمور البلد المهمّة موكلة إليه، كان وحيد عصره في الفضل والعلم. الخواجة نصير الدين الطوسي كذلك، هو من هذا النوع من الشخصيّات، حيث يعتبر في تاريخنا من بين رجالات السياسة الذين كانوا من أهل الثقافة، المشرفين على علوم عصرهم. طبعاً، يجب أن لا ننسى أنّ كلّ تشبيه يقرّب من جهة و يبعّد من الأخرى.

هذا بالنسبة لحياته الشخصيّة. أمّا من الناحية الرسميّة فهو يوصي المسؤولين دائماً بتقديم المكان والإمكانات المناسبة للمكتبات، كما يوصي المؤسّسات الثقافيّة باستمرار، أن يعملوا أكثر وبشكل أفضل، فيؤلفوا الكتب ويقدّموها للنّاس، وذلك بما يتناسب مع طبيعة مهمّتهم. كما أنّ القائد يوصي الشعب بشراء الكتب أكثر، وقراءتها؛ الكتب الجيّدة والمفيدة طبعاً.

عندما أزوره مثلاً وأقول له: "أريد أن أبشّركم، هناك ناشر لديه برنامج عمل لتاريخ إيران، يريد أن ينشر مئتي كتاب، وقد صدر عنه حتى الآن عشرون مجلّداً منها. ها هي.." فهذا يبعث السرور العارم فيه، فسماحة القائد السيّد الخامنئي يريد إيران الإسلاميّة، التي يكون شعبها من العلماء ومن محبّي العلم، من القرّاء ومن أهل الفكر والثقافة. هذه هي أمنيته لهذا البلد ولهذا الشعب.

---

1 ـ كر كسي از من نشاني از تو جويد كويمش خانه اي در كوچه باغ دل، پذيراي همه

العدد 42 ص 20 تحرير خاص 20 آب 2010

يتمتع القائد بذهن غني وافق واسع حول المسائل والقضايا ببركة مطالعاته الدائمة الواسعة. وحضوره في المحافل الادبية، والحماسة والحيوية التي رافقت كل نشاطاته وتحركاته الإجتماعية والسياسية، وهذا شيء ثمين جدا لمن يريد قيادة بلد كبير

القائد والكتاب - علاقة وطيدة ص 102

حداد عادل – رئيس مجلس الشورى السابق